

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: 1435102445

1435102403

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر
بغنوان:

العتبات النصية في رواية "فخاخ الراحة" ليوسف المحيميد

إعداد الطالبتين:

1. ميادة علال

2. منيرة ضيف

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

محمد سعدون	أستاذ محاضر - أ-	جامعة المسيلة	رئيسا
الطاهر لحواو	أستاذ محاضر - ب-	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
بلقاسم جياب	أستاذ محاضر - أ-	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1439-1440 هـ / 2018-2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ
وَعَدُوًّا لِلرَّسُولِ
وَعَدُوًّا لِلْحَقِّ
الَّذِي فِيهِ الْوَجْدُ
الَّذِي فِيهِ الْوَجْدُ
الَّذِي فِيهِ الْوَجْدُ



شكر وعرافان

قال تعالى: "... لئن شكرتم لأزيدنكم" سورة ابراهيم الآية 7.

وقال صلى الله عليه وسلم: " من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

رواه الترميذي

لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نحمد الله حمدا كثيرا ونشكره شكرا جزيلا لأنه

سهل لنا المبتغى وأعاننا على إنجاز هذا العمل المتواضع فله الحمد والشكر.

بأكاليل من الاحترام والشكر وأهازيج من العرفان أتقدم بها إلى الأستاذ

المشرف لحواو الطاهر لما قدمه لنا من توجيهات ونصائح قيمة فنثنى

له دوام الصحة والعافية والمزيد من النجاحات.

اهداء

أهدي ثمرة مساري الدراسي إلى من ينهج ثغري باسمها وينبض قلبي بحبها، إلى من أروضتني من الحنان وواستني في أوقات الأفراح والأحزان أُمي الغالية خديجة.

إلى ينبوع العطاء والثقة بالنفس إلى من نزع من روحه وراحته إلى الغالي أبي العزيز التواتي إلى من يقاسمني حزن الوالدين وسندي في هذه الدنيا إخوتي وأخواتي صليحة وزوجها وأولادها، أخواني: خير الدين، رابح، صدام حسين وأخواتي: زوليخة، حسينة، إيمان إلى صديقات الدرب وأحبائي وكل من ساندني في هذا العمل سواء من قريب أو بعيد إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

ميادة

إهداء

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على هذا الواجب ووفقنا في إنجاز هذا العمل فكان من دواعي الاعتزاز أن أختتم مشواري الجامعي بهذا الجهد المبارك الذي لا يكتمل حتى يكتمل ويكون هدية وفاء

إلى جنة الأرض وحبيبة القلب أمي الحبيبة حفظها الله وأطال في عمرها.

إلى من ولد حب العلم والدي حفظه الله

إلى سيد الكلمات ومن أشع صدره زوجي العزيز فاتح وابني هاني، إلى أحبائي الذين

شاركوني الحياة إخواني ياسين ، أمين ، ريان وأختي سمية

إلى كل صديق وصديقة في الدراسة أهدي إليهم جميعا هذا العمل المتواضع

ੴ ਸਤਿਗੁਰ ॥ ਸਤਿਗੁਰ ॥
ਸਤਿਗੁਰ ॥ ਸਤਿਗੁਰ ॥
ਸਤਿਗੁਰ ॥ ਸਤਿਗੁਰ ॥

تعد العتبات النصية من أهم القضايا التي طرحها الوعي النقدي الجديد نظرا لفعاليتها وقيمتها المعرفية وأهميتها في إضاءة النص وكشف أغواره حيث أضحت هذه العملية سواء في المنجز النقدي العربي أو الغربي حقلا معرفيا قائما بذاته، إذ أسهم هذا الحقل المعرفي الجديد في إثارة العلاقة الموجودة بين العتبات النصية والنصوص المحيطة أو المجاورة للنص المركزي ليصبح مفهوم العتبة مكونا أساسيا وجوهريا له خصائصه الشكلية ووظائفه الدلالية التي تعمل على مساءلة هذه المصاحبات ومحاورها وفق علاقاتها لبنية أفق التوقع.

وقد سعى النقد المعاصر اليوم إلى العناية تنظيرا وتطبيقا بما يسمى (مداخل النص) أو (عتبات الكتابة)، بعد أن ظل إلى وقت قريب من الجوانب المهمشة في النقد ويرجع هذا الاهتمام إلى ما تشكله هذه المداخل من أهمية في قراءة النص والكشف عن مفاتنه ودلالاته الجمالية، فهذه العتبات هي علامات لها وظائف عديدة في إيجاد رغبات انفعالية لدى المتلقي تدفعه إلى اقتحام النص، وتدرج العناية بالعتبات بوصفها أولا وقبل كل شيء نصا موازيا يمتلك وظائف عديدة وأهدافا تعين الغرض من التأليف وطريقة تنظيم هكذا تكسب العتبات قضية خاصة، مثلما يكتسب جانبا خصبا من جوانب التعبير الذي يسمح للمؤلف بتحديد جملة من المفاهيم والإشكاليات التي يتعرض لها في تناوله وتحليله فتصبح العتبات متعلقة مع النص المؤلف وحامله لعدد من القرائن، الموجهة للقراءة والمساعدة على الفهم والاستيعاب.

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هو الكشف عن جمالية النصوص الموازية ومدى تأثيرها على القارئ باعتبارها أساسا لجوهر النص الأدبي وكذلك رغبة منا في رصد ما وصلت إليه الدراسات النقدية المعاصرة.

- ومن هذا المنطلق قمنا باختيار موضوع بحثنا الموسوم بالعتبات النصية في رواية " فخاخ الرائحة" ليوسف المحييد باعتبار مجال العتبات النصية مجالا واسعا لنطرح الاشكالية التالية .

الإشكالية:

ماهي خصوصيات خطاب العتبات النصية في رواية فخاخ الرائحة؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات هي:

- ✓ ما مفهوم العتبات النصية وأنواعها وأقسامها؟
 - ✓ ما طبيعة العتبات النصية؟
 - ✓ هل تشكل العتبات النصية مفتاحا يساعد على القراءة للولوج إلى متن النص؟
- أما فيما يخص المنهج المتبع: فقد اخترنا الطريقة الوصفية التحليلية وذلك لأنها الأقرب في فك الشفرات ورموز العتبات وللبحث في هذه الإشكالية وضعنا خطة العمل التالية:

مقدمة

الفصل الأول: المهاد النظري للعتبات النصية

تمهيد

أولاً: مفهوم العتبة.

1. لغة

2. اصطلاحا

ثانياً: أنواع العتبات

1. العتبات النثرية

2. العتبات التأليفية

ثالثا: أقسام العتبات

1. النص المحيط

2. النص الفوقي

الفصل الثاني: تجلي العتبات النصية في رواية " فخاخ الرائحة".

تمهيد:

أولا: التشكيل الخارجي:

1. عتبة الغلاف

2. عتبة كلمة الناشر

3. عتبة اسم المؤلف

4. عتبة العنوان

5. عتبة وظائف العنوان

6. عتبة التجنيس

7. عتبة اللون

8. عتبة الصورة

ثانيا: التشكيل الخارجي

1. عتبة العناوين الداخلية

2. ملخص الرواية

خاتمة.

وكانت الخاتمة تسجيل لأهم النتائج التي توصلنا إليها وكما اعتمدنا في هذه الدراسة على

عدة مراجع من أهمها:

- محمد الصفرائي: التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث.
- جيرار جينيت: مدخل إلى النص الجامع
- بسام قطوس، سيمياء العنوان.
- عبد الحق بلعابد عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)

وبحثنا هذا مثل أي دراسة لا يخلو من الصعوبات والعقبات والتي تمثلت في تشابك المصطلحات، العتبات النصية، المناص، النص الموازي، وكذلك تعدد الآراء حوله باعتباره موضوع واسع، بالإضافة قلة التجربة من جهة وتواضع الزاد المعرفي من جهة أخرى وتواضع الزاد المعرفي في التعامل مع النصوص الابداعية الرفيعة.

وفي الختام لا يسعنا إلا القول أن بحثنا هذا ما هو إلا خطوة في سبيل التنقيب في أغوار النصوص الأدبية وما يمكن أن نستعين به في سبيل ذلك نظرا لأهمية العتبات النصية والإضافات التي تضيفها إلى النصوص الأصلية، كما أننا لا ننسى أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا على إنجاز هذا العمل وخاصة الأستاذ المشرف لحواو الطاهر والذي لم يبخل علينا بملاحظاته وتشجيعاته الدائمة والتي كانت تمدنا دائما بثقتنا بأنفسنا ومواصلة طريقنا، ولا يفوتنا أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى أعضاء اللجنة المتكونة من الدكتور محمد سعدون رئيسا والدكتور بلقاسم جباب مناقشا والدكتور الطاهر لحواو مشرفا ومقررا

وفي الأخير أرجوا أن نكون قد وفقنا ولو قليلا في إنجاز هذا البحث.

الفصل الأول
المبادئ النظرية

المبادئ النظرية

للحسابات النصية

تمهيد:

إن عملية فهم النص وإمكانية أن يصنع من نفسه عالما خاصا، تتفاعل فيه بنيات مختلفة يجمعها النص حيث يمثل هذا الأخير الهدف السامي للقارئ الذي يحاول ملامسة سحره والدخول إلى عالمه. والبداية في هذه المحاولة يمثلها عالم النص، أي كل ما يربط النصوص ببعضها وهذا ما يسمى **بالعتبات النصية**، حيث تعرف هذه الأخيرة بالنص الموازي أو النص المصاحب Paratexte وقد قدمت عدة مصطلحات لهذا المصطلح مثل محمد بنيس بالنص الموازي، مختار حسني: بالتوازي النصي، محمد الهادي المطوي: بموازي النص، عبد العزيز شبل: بالنص المحاذي، وسعيد يقطين: بالمناص بالإضافة إلى ترجمات أخرى كالمناصصة، النص المؤطر، النص المصاحب والمصطلح الأكثر شيوعا هو العتبات Seuil و يرجع التعدد لهذه المصطلحات إلى اختلاف الترجمات للجذر الأول (Para) فنجد في اليونانية واللاتينية صفة تحمل معنى الشبيه والمماثل والمساوي (Pareil égal) لها علاقة بالأبعاد الكمية والقيمة، بحيث نجد الكلمة اللاتينية (توازي) الكلمة اليونانية ومعنى المشابهة، المجانسة، الملائمة، وكذلك معنى الظهور، الوضوح، والمشاكله (Courable,) و Compagnon, apparie, Semblable) وبمعنى الموازي والمساوي للارتفاع والقوة وبمعنى الخروج والقرين والعدل والمساواة بين شخصين بمعنى حاديا لجمل بين بعضها البعض¹ فالترجمة العديدة للمصطلح أنتجت عددا كبيرا من المصطلحات ولكن المصطلح الأكثر انتشارا هو عتبات "النص" أو "العتبات النصية".

العناصر المكونة للعتبات النصية التي سنقوم بتناولها بالدراسة في مذكرتنا هي كل من عتبة الغلاف الخارجي بعنصرها الصورة والألوان، عتبة العنوان، عتبة اسم المؤلف...

¹ Voir : Larousse : (dictionnaire français) France : 1997 : P 301-302.

تعريف العتبات النصية:

العتبات النصية أو النصوص الموازية، كما تسمى أيضا (Paratexte) هي من أهم الموضوعات التي نالت الحظ الأوفر في الدراسات الحديثة لا سيما الدرس السيميائي وذلك يرجع إلى أهميتها فهي تساعد على التغلغل إلى النصوص وتقتحم أغوارها وتكشف الغوامض الكثيرة التي تكتنفها، فهي بذلك تشكل مؤهلات، تمكن المتلقي من الإمساك بالخيط الأساسية، وبما أن العتبات النصية لها علاقة بالنصوص، فيقال: عتبات نصية، إذا فإنه من الموجب علينا قبل التعرض لها بالتعريف، يجب أن نعرج إلى مفهوم العتبة لغة واصطلاحا.

مفهوم العتبة:

أ- لغة: عَتَبَ، عَتَبًا وَعَتَابًا وَمَعْتَبًا وَمُعْتَبَةً أَي لَامَهُ وَخَاطَبَهُ، وَفَلَانًا عَتَبًا وَعَتَبَانًا وَعَتَابًا أَي وَثَبَ بِرَجْلٍ وَرَفَعَ الْأُخْرَى، وَيُقَالُ فُلَانٌ لَا يَتَعْتَبُ شَيْئًا أَي لَا يُعَابُ، وَالْعَتَبَةُ خَشْبَةُ الْبَابِ الَّتِي يُوَطَّى عَلَيْهَا أَي أَنَّهَا مِثْلُ عَتَبَةِ الْبِنَاءِ الَّتِي يَفْرُضُ عَلَيْنَا قَبْلَ دُخُولِهِ الْمَرُورِ عَلَى عَتَبَةِ (النص) ¹.

أما العتبة في لسان العرب: وردت على النحو الآتي:

يقال أسكفة الباب التي توطأ وقيل أيضا العتبة العليا والخشبة التي فوق الأعلى: الحاجب والأسكفة: السفلى، والعارضتان والعضادتان، والجمع عتب وعتبات. والعتبُ: الدرج وعتب عتبة: اتخذها وعتبُ الدرج: مراقبتها إذا كانت من خشب وكل مرقة منها عتبة.

وتقول عتب لي عتبة في هذا الموضع إذا أردت أن ترقى به إلى موضع تصعد منه.

¹ إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، ط2، اسطنبول، تركيا، 1972، ص

وعتب العود: ما عليه أطراف الأوتار من مقدمة...، وقيل العُتْبُ، العيدان المعروضة على وجه العود، منها تمد الأوتار إلى طرف العود¹. وبناءا على ما مر في أصل اشتقاق هذا التركيب، يتبين لنا أن لفظة عتبة والتي كانت تحمل معنى أسكفة الباب، نقصد بها المكان المرتفع من الأرض، كما أن العتبة هي اللوم والدرجة الموجودة في باب المنزل.

كما جاء في معجم الوسيط: لفظة العتبة، فيقال " خشبة الباب التي توطأ عليها والخشبة العليا، كل مرقة عتب والسدة، وفي الهندسة جسم محمول على دعامتين أو أكثر، يقال ما عتبت باب فلان: ومن مكان إلى مكان، عتبا- اجتاز وانتقل ويقال: عتب من قول إلى قول"².

ومن خلال هذا التعريف يتبين لنا بأن العتبة تعني مدخل الباب في الأسفل وكما تسمى أيضا السقيفة في الأعلى.

كما أن العتبة أيضا هي الانتقال من مكان إلى مكان، ومن قول إلى قول، وكما قيل عن العتبة في مقاييس اللغة: هي أسكفة الباب وإنما سميت بذلك لارتفاعها عن المكان المطمئن السهل وعتبة الدرج (مراقبها) كل مرقة من الدرج عتبة³ وهنا نجد بأنها دلت على المكان المرتفع والعلو.

ب- اصطلاحا:

تعد العتبات النصية من أهم القضايا التي طرحها النقد الأدبي المعاصر فهي آلية جديدة يلجأ إليها الناقد لمرادة آفاق النص وإضاءة ما بداخله وفي الوقت ذاته مفتاح مهم للكشف عن فنية النص الإبداعي فهي أول ما يشد انتباه القارئ، ولقد أصبحت تشكل اليوم

¹ أبو الفضل جمال الدين بن مكرم (ابن منظور) لسان العرب، مج 4، ط1، بيروت، لبنان، 1992، دار صادر، (مادة عتب)

² شوقي ضيف وآخرون، معجم الوسيط، ط4، القاهرة، مصر، 2004، مكتبة الشروق الدولية.

³ أبو الحسن أحمد ابن فارس ابن زكريا: مقاييس اللغة، د، ط، 1979، دار فكر.

سواء في الغرب أم في بلادنا العربية حقلا معرفيا قائما بذاته، فقد قدمه لنا " جيرار جينيت G. Genette " في كتابه عتبات عام 1987، والذي أوضح فيه البنية المفاهيمية لهذا المصطلح فهو " ما يصنع به النص من نفسه كتابا يفتح ذاته بهذه الصفحة على قراءته، وعموما على الجمهور، أي ما يحيط بالكتاب من سياج أولى (عتبات بصرية ولغوية).¹

فالمصطلح وفق هذا التصور الذي يستعرضه " جينيت " يمكن أن يتجسد مفهوما في اجتماع ويضاف عدد من العناصر المسيجة لبنية النص الأصلي، وهي مصاحبة ومكملة لمعناه، لذلك أطلقت عليها مصطلحات مثل (مصاحبة للنص) و (المكملات) فضلا عن مصطلح (عتبات) فتغير لذلك ميسرة لمعناه ودلالته " فهي النص الذي يوازي النص الأصلي، فلا يعرف إلا به ومن خلاله "² لأنه بدراستنا للعتبات المحيطة بالنص والتي تشمل كلا من العنوان، العنوان الداخلي، التصدير، الرسوم، نوع الغلاف نجد المداخل التي تجعلنا نمسك بالخيوط الأساسية والمبدئية للعمل الأدبي " فهي لذلك عناصر موجهة للقارئ في قراءته للنص كما أنها تسيج النص وتسميه، وتدافع عنه وتميزه عن غيره وتعني موقعه في جنسه كما أنها تحث القارئ على اقتنائه "³.

وقدمت عدة مصطلحات كترجمة لهذا المصطلح العتبة، إذ ترجمه " محمد بنيس " بالنص الموازي " ومختار حسن " بالتوازي النص " وعبد العزيز شبل " بالنص المحاذ " وسعيد يقطين " المناص "⁴ وإلى جانب هذه المصطلحات نجد ترجمات أخرى عديدة "المناصصة

¹ بلقاسم دفة: علم السيمياء والعنوان في النص الأدبي، محاضرات الملتقى الوطني للسيمياء والنص الأدبي، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم الأدب العربي، بسكرة، الجزائر، 7-8، نوفمبر 2000 م، ص 40-41.

² عبد الحق بالعابد: عتبت (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، منشورات دار الأخلاق، دار للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص 43.

³ محمد صابر عبيد: أسرار الكتابة الإبداعية عبد الرحمن الربيعي والنص المتعدد، جدار للكتاب العالمي، الأردن، عمان، ط1، ص 81.

⁴ عبد الحق بالعابد: المرجع نفسه، ص 43.

والنص والمؤطر... الخ "وهذا يعود لتعدد دلالات الجزء الأول من المصطلح (param)
(.oxe).

فوجد في اليونانية واللاتينية صفة حاملة لعدة معاني: معنى التشبيه، والمماثل والمساوي
(parial, ègal) وهنى المشابهة والظهور والوضوح والموازي والمساوي، بمعنى تحاذي
العمل بين بعضها البعض¹ وعلى الرغم من تعدد المصطلحات إلا أنها تتدرج تحت سقف
واحد ألا وهو مفهوم مصطلح العتبة.

ثانيا: أنواع العتبات.

1- العتبات النشرية الافتتاحية: وهي كل الانتاجات المناسية التي تعود مسؤوليتها
للناشر المنخرط في صناعة الكتاب وطباعته، وهي أقل تحديدا عند "جيرار
جينيت"، إذ تتمثل في الغلاف، الجلادة، كلمة الناشر، الاشهار، الحجم، السلسلة".
² ويندرج تحت هذا النوع عنصران:

أ- نص المحيط النشرية:

والذي يضم تحته كل من (الغلاف، الجلادة، كلمة الناشر، الإشهار، الحجم،
السلسلة...) وقد عرف تطورا مع تقدم الطباعة الرقمية³ أو بتعبير آخر: هي تلك
العناصر المحيطة بالكتاب⁴.

¹ ينظر: نعيمة السعدية: استراتيجية النص المصاحب في الرواية الجزائرية مجلة المنجر، (أبحاث في اللغة والأدب
الجزائري)، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب واللغات، قسم الادب العربي، دار الهدى، بسكرة، الجزائر، 2009، ع5، ص
223، 224.

² عبد الحق بلعابد: (عتبات جيرار جينيت) منا لنص إلى المناص تقديم سعيد يقطيني، منشورات الاختلاف، الجزائر
العاصمة، ط1، 2008، ص45.

³ المرجع نفسه، ص 42.

⁴ نعيمة السعدية، استراتيجية النص المصاحب في الرواية الجزائرية الولي الطاهر يعود إلى مقامة الزكي، للطاهر وطار،
مجلة المخبر جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص 225.

ب- نص الفوقي النشرى: ويندرج تحته كل من (الإشهار، وقائمة المنشورات والملحق الصحفى لدار النشر).

2- العتبات التأليفية: يمثل كل تلك الانتاجات والمصاحبات الخطابية التي تعود مسؤوليتها الأساس إلى الكاتب/ المؤلف، حيث ينخرط فيها كل من اسم الكاتب، العنوان، العنوان الفرعى، الإهداء، الاستهلال " وينقسم إلى قسمين:

أ- نص المحيط التأليفى: " الذي يضم تحته كل من: اسم الكاتب، العنوان، العناوين الفرعية، العناوين الداخلية، الاستهلال، التصدير، التمهيد"¹

ب- نص الفوقي التأليفى: يضم كل تلك الخطابات الخارجية عن النص إلا أنها تعمل على إضاءته وشرحه وتكون إما " عامة: مثل: اللقاءات الصحفية، الإذاعة، التلفزة، الحوارات، المناقشات، الندوات، المؤتمرات، القراءات النقدية وكل هذا ينضم تحت النص الفوقي العام، أما المراسلات، المذكرات الحميمية، التعليقات الذاتية" تندرج ضمن النص الفوقي الخاص.²

ومما سبق نستنتج أن بين العتبات التأليفية والعتبات النشرية هناك علاقة تكاملية فالنشرية تتعلق بكل ما يحتوي عليه الغلاف أما العتبات التأليفية فهي متعلقة بالمتن النصى.

إذن فالعتبات النشرية هي جزء لا يتجزأ من العتبات التأليفية فكل واحدة منهما تكمل الآخر.

ثالثا: أقسام العتبات

يميز "جيرار جيت" في نطاق النص الموازي بين نمطين:

(1) النص المحيط: يتحدث "جينيت" عن النص المحيط فيحيل القارئ إلى جملة من التقنيات الطباعية المستندة إلى تلك العلاقة التقاعدية بين المؤلف والناشر، فيغدو

¹ عبد الحق بلعابد، المرجع السابق، ص 49.

² نعيمة السعدية، المرجع السابق، ص 27.

النص مما يقع تحت المسؤولية المباشرة والأساسية للناشر مثلما يخص إخراج الكتاب من خطوط مستعملة وصور مرفقة بالغلاف وعناوين، وحتى نوع الورق الذي يستطيع به الكتاب¹ وهي كذلك كل ما يتعلق بالنص وينشر معه في زواياه مثل عناوين الفصول، وما يوجد داخل الكتاب² فإذا هو يتعلق بالعناوين الداخلية والخارجية المدونة على ظهر الغلاف مثل: المقدمات، الإهداءات، التصديرات، الفهارس والهوامش.³

فالنص المحيط يضم تحته كل من اسم الكاتب، العنوان، الاستهلال، الإهداء، العناوين الداخلية، الهوامش والحواشي.

1-1- اسم الكاتب: (Nom d'écrivain) يعد اسم الكاتب العتبة الثانية في الغلاف بعد العنوان إذ يأخذ الشخص اسما فمعناه أن يُعرفُ ويميزَ في المجتمع على باقي أفراد الجماعة التي ينتمي إليها، فالتسمية ميثاق اجتماعي يدخل بموجبه المسمى دائرة التعريف التي تؤهله لاستغلال ذلك الاسم في التعاملات الخاصة مع الأشخاص الطبيعيين أو الاعتباريين، فلكل اسم دلالة اجتماعية⁴ لا يمكن أن يخلو أي عمل من اسم صاحبه " فله سلطة عليا عليه.

- النص وما على القارئ سوى البحث عن الدلالة، ويعتبر الكاتب تبعاً لذلك هو المالك لحقيقية النص⁵، كما يتخذ ترتيب واختبار الموقع المناسب للذات المبدعة بعدا

¹ لعموري الزاوي: أشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب، في تلقي المصطلح النقدي الإجمالي، الجزائر، ص 27.

² خالد حسين: في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية) دار التكوين، دمشق، د-ط، 2007، ص 38.

³ روفية بوغنون: شعرية النصوص الموازية في ديوان عبد الله حمادي، مذكرة ماجستير، تخصص بلاغة وشعرية الخطاب، إشراف يوسف وجليسري، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007/2006، ص 41.

⁴ حسين فيلاللي: السمة والنص السردية، موفم للنشر، الجزائر (د-ط)، 2009، ص 76.

⁵ سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط (مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005، ص 118.

دلاليا " فَوْضَعَ الاسم في أعلى الصفحة لا يعطي الانطباع نفسه الذي يعطيه وضعه في الأسفل¹ ويمكن لاسم الكاتب أن يأخذ ثلاثة أشكال يشترط بها على حسب ما ذكره " جيرار جينت":

1. إذا دل اسم الكاتب على الحالة المدنية له فتكون أمام الاسم الحقيقي للكاتب.
2. أما إذا دل على اسم غير حقيقي كاسم فني أو الشهرة فنكون أمام ما يعرف بالاسم المستعار (Pseudonymes).
3. أما إذا دل على اسم نكون أمام حالة الاسم المجهول أو ما يعرف بـ (Amonymat)².

1-2- العنوان: (titre)

1- المفهوم اللغوي للعنوان: عنون: الكتاب، عنونه وعنوانا، كتب عنوانه.

العنوان ما يستدل به على غيره ومنه عنوان الكتاب.

(عنا): عُنُوًا: خضع وذلًا، يقال فلان للحق، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَعَنَتُ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ

الْقِيَوْمِ، وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ سورة طه، الآية 111.

عَنَّا كَلَّفَهُ ما يشق عليه والكتاب اتخذ له عنوانه { لغة في عَنَّنَ }³

عُنُون: الكتاب بعنوانه و (عَنَّنَهُ) أيضا و (عَنَّا) أبدلوا من إحدى النونات باء (العنان)

بافتح السحاب الواحدة.

عنون الكتاب وعنونه، الاسم (العنوان)⁴

¹ حميد لحميداني: بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط2، 2000، ص 60.

² عبد الحق بلعابد: المرجع السابق، ص 64.

³ ابراهيم أنيس وآخرون: معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، القاهرة، مصر، ط2، ج1، 1972، ص 433.

⁴ الرازي: مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د-ط، 2004، ص 227.

2- المفهوم الاصطلاحي: إن العنوان ضرورة كتابية، فهو بديل عن غياب سياق

الموقف بين طرفي الاتصال المرسل والمرسل إليه، وتتشكل العلامة اللسانية محورا التفت حوله أغلب التعاريف في تعريفهم لمصطلح العنوان.

" فعرفه سعيد علوش " " بأنه مقطع لغوي أقل من الجملة نصا أو عملا فنيا" كما ذهب " ليوهوك" إلى أن العنوان مجموعة من العلامات اللسانية التي يمكن أن تدرج على رأس نص لتحده وتدل محتواه".¹

يعتبر العنوان أحد العتبات الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها، حيث يشكل عتبة أساسية في تحديد الأثر الأدبي، فمن خلاله تتجلى جوانب جوهرية تحدد الدلالات العميقة لأي نص² وبالتالي يصبح العنوان هو المحور الذي يتوالد ويتنامى ويعيد إنتاج نفسه وفق تمثلات وسياقات نصية تؤكد طبيعة التعالقات التي تربط العنوان بنصه والنص بعنوانه"³ بالإضافة إلى أن " العنوان يأتي بمستوياته المختلفة، ليكون العتبة الأخطر من جملة العتبات في علاقته، بكل من النص والقارئ فهو يهب النص كينونة حيث أن النص لا يكتسب الكينونة إلا بالعنونة، إذ يمثل العنوان الدليل الذي يقضي بالقارئ إلى النص"⁴ فالعنوان هو الذي يعطي للنص هويته فهو بمثابة الرأس للجسد وهو المفتاح الأول لولوج المتلقي إلى النص، إذن فالعنوان هو سلطة النص.

¹ نقلا عن: عامر جميل شامي الراشدي: العنوان والاستهلال في مواقف النعزي، دار مكتبة حامد، عمان، الأردن، ط1، 2012، ص 30.

² نورة فلوس: بيانات الشعرية العربية من خلال مقدمات المصادر التراثية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معري، تيزي وزو، الجزائر، 2011-2012، ص 15.

³ عبد الفتاح الحجمري

⁴ خالد حسين: شؤون العلامات (منا لتشفير إلى التأويل)، دار التكوين، دمشق حلب، ط1، 2008، ص 19.

•العنوان ليس إعلانا محضا لعائدية النص لمنتج ما، وليس هو ورقة ملصقة تربط بين النص وكاتبه، بل هو استدعاء القارئ إلى نار النص وإذابة عناقيد المعنى بين يديه إن له طاقة توجيهية هائلة فهو يجسد سلطة النص وواجهته الإعلامية".¹

3- أهمية العنوان: تتجلى أهمية العنوان فيما يثيره من تساؤلات ولا يوجد لها إجابة إلا مع نهاية العمل فهو يفتح شهية القارئ للقراءة أكثر من خلال تراكم عمليات الاستفهام في ذهنه والتي بالطبع سببها الأول هو العنوان فيضطر إلى دخول عالم النص بحثا عن إجابات لتلك التساؤلات بغية إسقاطها على العنوان".² فالعنوان على أهميته أصبح علما مستقلا له أصوله وقواعده التي يقوم عليها فهو يوازي إلى حد بعيد النص الذي يسميه لهذا فإن أي قراءة استكشافية لأي فضاء، لا بد أن تتطلق من العنوان".³

4- أنواع العنوان: تتعدد أنواع العناوين بتعدد النصوص ووظائفها، وأهم أنواع العناوين هي:

أ-العنوان الحقيقي:(titre principale)

وهو ما يحتل واجهة الكتاب، ويبرزه صاحبه لمواجهة المتلقي ويسمى العنوان الحقيقي أو الأساسي، أو الأصلي، ويعتبر بحق بطاقة تعريف تمنح النص هويته فتميزه عن غيره.

ب- العنوان المزيف:(faux titre) ويأتي مباشرة بعد العنوان الحقيقي وهو اختصار تريد له ووظيفته تأكيد وتعزيز للعنوان الحقيقي، ويأتي غالبا في الغلاف والصفحة الداخلية وتعزى إليه مهمة استخلاف العنوان الحقيقي إن ضاعت صفحة

¹ علي جعفر العلق: الشعر والتلقي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1995، ص 277.

² عبد القادر رحيم، علم العنونة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2010، ص 46.

³ عبد القادر رحيم، المرجع نفسه، ص 47.

الغلاف ولا حاجة للتمثيل له لأنه مجرد ترديد للعنوان الحقيقي، وهو موجود في كل كتاب.¹

ج- **العنوان الفرعي (sous- titre)** يتسلسل عن العنوان الحقيقي ويأتي بعده لتكملة المعنى وغالبا ما يكون عنوانا لفقرات أو مواضيع أو تعريفات داخل الكتاب وينعته بعض العلماء بالثاني أو الثانوي مقارنة بالعنوان الحقيقي.

د- **العنوان التجاري: (titre commercial)** ويقوم أساسا على وظيفة الإغراء لما تحمله هذه الوظيفة من أبعاد تجارية، وهو عنوان يتعلق غالبا بالصحف والمجلات وهذا ينطبق كثيرا على العناوين الحقيقية لأن العنوان الحقيقي لا يخلو من بعد إشهاري وتجاري.²

5- وظائف العنوان:

أ- **الوظيفة التعيينية: (fonction desionative)** بموجب هذه الوظيفة يعين العنوان النص ويشخصه فهو اسم الكتاب ويستخدم ليمى هذا الكتاب وهذا يعني تعيينه بدقة قدر الإمكان، دون وجود خطر الفوضى أو الاضطراب ويذكر " جينيت " أنه " بإمكان هذه الوظيفة أن تعمل دون وجود الوظائف الأخرى ويؤكد مجددا على أنها وظيفة العنوان.³

ب- **الوظيفة الإيحائية: (fonction commutative)** تدفع بالعنوان إلى حمل إيحاء معنى قد يكون تاريخيا أو خاصا بالجنس الأدبي كاستخدام اسم البطل وحده

¹ ينظر عبد القادر رحيم: المرجع السابق، ص 50.

² ينظر: عبد القادر رحيم: المرجع السابق، ص 51-52.

³ ينظر: عامر رضا: سيميائية العنوان في ديوان سنابل النيل لهدى ميقاتي، مذكرة ماجستير تخصص أدب حديث ومعاصر، إشراف جاب الله أحمد، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2006، 2007، ص

في التراجيديا واسم الشخصية في الكوميديا أو استخدام له في نهاية العناوين الملحمية الطويلة كالإلياذة.¹

ج- **الوظيفة الوصفية: (fonction descriptive)** وهي الوظيفة التي يقوم العنوان عن طريقها شيئاً عن النص، وهي الوظيفة المسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان، ولها عدة تسميات، يسميها " غولدن شتاين" و "ميهايلة" Mihailia بالوظيفة الدلالية أما " كونتور وويس" فيسميها بالوظيفة اللغوية الواصفة، وهي التسمية التي يراها " جوزيب بيزا" تعبر بأمانة عن هذه الوظيفة".²

د- **الوظيفة الإغرائية: (function seductive)** تعد الوظيفة الإغرائية من الوظائف المهمة للعنوان المعول عنها كثيرا على الرغم من صعوبة القبض عليها فهي تغرر بالقارئ المستهلك بتنشيطها لقدرة الشراء عنده وتحريكها لفضول القراءة فيه والقاعدة المنظمة لهذه الوظيفة قد وضعت منذ قرون في مقولة العنوان الجيد هو أحسن سمسار للكتاب".³

هـ - **الوظيفة الدلالية الضمنية المصاحبة:**

تأتي الوظيفة الدلالية مصاحبة للوظيفة الوصفية وتحمل بعضا من توجهات المؤلف في نصه يقول "جينيت" عن هذه الوظيفة أنه لا مناص منها لأن العنوان مثله أي ملفوظ بعامة له طريقة الوجود وإن نشأ أسلوبه حتى الأقل بساطة، فإن الدلالة الضمنية قد تكون أيضا بسيطة أو زهيدة، ولما كان من المبالغة أن تسمي وظيفة

¹ نوال أقطي، استراتيجية العنونة في شهر الأخضر فلسوي، مرثية الرجل الذي رأى، ماجستير تخصص أدب جزائري، استشراف عبد الرحمان يتير ماسين، محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2006، 2007، ص 42.

² عبد الحق بلعابد: (عتبات جيرار جينيت) من النص إلى المناص، تقديم سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2008، ص 87.

³ عبد الحق بلعابد: المرجع السابق، ص 87.

دلالية ضمنية هي غير مقصودة من المؤلف دائما، كما أنها تعتمد على مدى قدرة

المؤلف على الإيحاء والتلميح، من خلال تراكيب لغوية بسيطة".¹

1-3- الاستهلال: (prépace) لقد شاع في الدراسات الحديثة، من ارتباط مصطلح

الاستهلال بالعتبات فليس ذلك من قبيل موقعه النصي، إذ لا يمكن أن يكون ذلك

مطلقا خصوصا بعد أن تواضع النقد العربي الحديث على إيوائها إلى حقل النص

الموازي، الذي يوحي بوجود نص لا يتقاطع في الأصل مع النص الأصلي²

والاستهلال هو " الإطالة مع الموضوع يأتي على شكل حكمة أو شعار، عباراته

موجزة وجذابة وسهلة الحفظ ودعوة ضمنية لمساهمة المتلقي".³

الاستهلال هو " الصدى البنائي والتاريخي المتولد من العمل الفني كله الخاضع

لمنطق العمل الكلي وفي الوقت نفسه هو عنصر له خصوصيته التعبيرية باعتباره

بدء الكلام، والبداية هي المحرك الفاعل الأول للنص ويعرفه "أرسطو" هو بدء

الكلام وينظره في الشعر المطلع، وفي فن العزف على الناي الافتتاحية، فتلك كلها

بدايات كأنها تفتح السبيل إلى ما يتلو".⁴

وللاستهلال وظيفتان هما: الأولى جذب القارئ أو السامع أو الشاهد وشده إلى

الموضوع فبضياح انتباهه تضيع الغاية، أما الوظيفة الثانية فهي التلميح بأيسر

القول مما يحتويه النص وهذه الوظيفة ذات شعب عدة منها الاستهلال في أحسن

المواضع وأكثرها استثارة.⁵

¹ عبد القادر رحيم: علم العنونة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2010، ص 57.

² البندري معيض عبد الكريم الشيخ الذيابي: الاستهلال في شعر غازي القصيبي، مقارنة نسقية تحليلية، مذكرة ماجستير

تخصص أدب ونقده، إشراف ناصر جابر للثبانة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1434، ص 26.

³ فيصل الأحمر: معجم السيميائيات: الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2010، ص 223.

⁴ ياسين نصير: الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي، دار نينوى، سوريا، دمشق، د/ط، 2009، ص 17-18.

⁵ ياسين نصير: المرجع السابق، ص 23-24.

1-4- الإهداء: (**dédicace**) الإهداء تقليد قديم أشار إليه الكثير من الأدباء والكتاب وقبلهم الشعراء، وهم يتوجهون بإهداءاتهم إلى شخصيات لها حضورها ودورها في الأوساط الثقافية والسياسية والدينية، سنجد اشتغال هذه العتبة بوصفها تقليدا أدبيا يوطد العلاقة بين المهدي والمُهدى إليه على اختلاف طبقاتهم، حيث تشتغل عتبة الإهداء على نقطة محورية، ومهمة ترتكز على طبيعة العلاقة بين طرفي الإهداء وهي بمثابة رسالة باثة، مكثفة، مركزية تحمل في طياتها الكثير من الدلالات.¹

" يعتبر الإهداء تقليدا ثقافيا عريقا، ولأهمية وظائفه وتعالقاته النصية، فقد حضى أيضا بالدراسة والتحليل، حيث يتخصص الإهداء باعتباره عتبة نصية لا تخلوا من قصدية سواء في اختيار المهدي إليه أو في اختيار عبارات المهدي".²

" وبنية الإهداء من البنيات الأسلوبية التي يلجأ إليها الروائي في محاولة جادة منه في الاعتراف، ولو بجزء يسير بفضل الآخرين عليه أو تضمينها رؤية ذاتية عاطفية تضع النص في مرآة ذاتوية خاصة، كما أنه غالبا بما يعمد إلى وضع رهانات خاصة بالمهدي إليهم وأسلوبية التعامل المتبادلة بينهم".³

1-5- العناوين الداخلية: (**inter titre**) هي عناوين مرافقة أو مصاحبة للنص وبوجه التحديد في داخل النص كعناوين للفصول والمباحث والأقسام والأجزاء للقصص والروايات والدواوين الشعرية وهي كالعنوان الأصلي غير أنه يوجه للجمهور عامة، أما العناوين الداخلية فنجدها أقل منها مقروئية، تتحدد بمدى إطلاع

¹ ياسين النصير: الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي، دار نينوى، سوريا، دمشق، د/ط، 2009، ص 23-24.

² سوسن البياتي: عتبات الكتابة النقدية، دار غيداء، عمان، الأردن، ط1، 2014، ص 88-89.

³ عبد الفتاح الحجري: عتبات النص (البنية والدلالة) منشورات الرابطة، دار البيضاء، ط1، 1996، ص 26.

الجمهور فعلا على النص او تصفح وقراءة فهرس موضوعاته باعتبارهم من يرسل إليهم النص والمنخرطون فعلا في قراءته".¹

" وما يفرق العناوين الداخلية في الكتاب على عكس العنوان الأصلي الذي يعد حضوره ضروريا، فحضور العناوين الداخلية محتمل وليس ضروريا والزامي، في كل الكتب، إلا إذا كانت تحتاج إلى تبيان أجزائها وفصولها ومباحثها، فتوضع هذه العناوين لزيادة الإيضاح".²

1-6- الحواشي والهوامش:

يقدم "جيرار جينيت" تعريفا شكليا للحاشية والهوامش: " فهي ملفوظ متغير الطول مرتبط بجزء منتهي تقريبا من النص، إما أن يأتي مقابلا له، وإما أن يأتي في المرجع، فهي إضافة تقدم للنص قصد تفسيره، أو توضيحه أو التعليق عليه بتزويده بمرجع يرجع إليه تتخذ في ذلك شكل حاشية الكتاب أو العنوان الكبير في الصحافة بملاحظاتها وتببيهاها القصيرة أو الموجزة الواردة في أسفل صفحة النص أو في آخر الكتاب تخبرنا عما ورد فيه".³

(épi-texte): النص الفوقي (2)

" وتندرج تحته كل الخطابات الموجودة خارج الكتاب، فتكون متعلقة في فلكه كالاستجابات، المراسلات الخاصة والتعليقات والمؤتمرات والندوات وعليه فإن كل من مصطلحي Epitext, Prétexte ورغم الاختلاف⁴ في تناولها ترجميا يشكلان آلية شارحة لمفهوم Prétexte

¹ عبد الحق بلعابد: عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، تقديم سعيد يقطيني، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2008، ص 124-125.

² عبد الحق بلعابد: المرجع السابق، ص 125.

³ المرجع نفسه، ص 127.

⁴ عبد الحق بلعابد: (عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص)، تقديم سعيد يقطيني، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2008، ص 49-50.

وهما يتقاسمان معا بصورة تجاوبية الحقل الفضائي للمصطلح.¹ يمكن أن نقسم النص الفوقي إلى قسمين:

أ- **النص الفوقي الخاص: (Epi texte privé)** الذي يميز ويفرق بين النص الفوقي العام والنص الفوقي الخاص، ليس غياب الجمهور المستهدف ولكن حضوره المتموضع بين الكتابة والجمهور المحتمل المعبر عنه بالمرسل إليه الأول إذ يقسم "جينيت" النص الفوقي الخاص إلى قسمين:

- **النص الفوقي السري:** ويتكون هذا النص الفوقي السري من المراسلات بين الكتابة وقراءاته وإما رسالات مكتوبة أو شفوية من قراءته.
- **النص الفوقي الحميمي:** وهو الذي يتوجه فيه الكاتب إلى ذاته محاورا إياها وهذه الوجهة تأخذ شكلين هما:

✓ شكل المذكرات اليومية.

✓ شكل النصوص القبلية.²

ب- **النص الفوقي العام: (Epi texte public)** " وهو كل ما تبقى من المناص بعد النص المحيط، وبهذا فالنص الفوقي العام هو كل العناصر المناصية التي تجدها ماديا ملحقة بالنص في الكتاب نفسه لكنها تدور في فلك داخل فضاء فيزيقي واجتماعي، يفترض أنه محدود، ويتحدد موقع النص الفوقي العام في أي مكان خارج النص فيمكن أن يظهر في جريدة أو مجلة أو حصة تلفزيونية أو إذاعية أو لقاء صحفي أو ملتقى أو مؤتمر.³

¹ لعموري الزاوي: أشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب " في تلقي المصطلح النقدي الإجرائي، الجزائر، ص28.

² ينظر: عبد الحق بلعابد: المرجع السابق، ص 139.

³ عبد الحق بلعابد: (عتبات من النص إلى المناص)، تقديم سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2008، ص 135.

ومما سبق نستنتج أن السيميائيات الحديثة هي التي اهتمت بدراسة الإطار الذي يحيط بالنص، كالعنوان، والإهداء، والرسومات التوضيحية وافتتاحيات الفصول وغير ذلك من النصوص التي أطلق عليها بالنصوص الموازية، التي تقوم على بيانات النص، ويأتي الدور المباشر لدراسة العتبات متمثلا في نقل مركز التلقي من النص إلى النص الموازي.¹

وعليه نجد أن السيميائيات الحديثة أو علم العلامة استطاع أن يبلور عدة دراسات حول الإطار المحيط بالنص على اختلاف أنواعه، وهنا يكمن دور العتبات التي تعطي لمسة أدبية وفنية للتوغل والغوص في النص والتوصل إلى جميع معطياته ودلالاته.

¹ نجولة بن الدين: "عتبات النص الأدبي" مقارنة سيميائية، الجزائر، 2013، ص 104.

الفصل الثاني
٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤

تجلي العبات النصية في رواية

"فخاخ الراححة"

تمهيد:

يعد النص المحيط قسم من أقسام العتبات النصية فهو يشمل كل ما يدور في فلك النص، ومن مصاحبات، " اسم الكاتب العنوان، العنوان، العنوان الفرعي، الإهداء، الاستهلال... أي كل ما يتعلق بالمظهر الخارجي للكتاب كالصورة المصاحبة، الغلاف، كلمة الناشر ... ".¹

إنه ببساطة " مجموعة البيانات المحيطة بالمتن ويسميتها "جيرار جينيت" المنطقة الفضائية والمادية من النص المحيط، التي تكون تحت المسؤولية المباشرة والأساسية للناشر، أو أكثر دقة للنشر".²

وهو يأخذ عند "جينيت" إحدى عشر فصلا في كتابه (عتبات) كما أن له دور كبير في مساعدة المتلقي على الولوج الصحيح في عالم العمل الأدبي وتوجيه قراءته وتحديد مسارات خطوطها الكبرى لدرجة يمكن معها اعتبار كل قراءة للرواية وبدونها بمثابة دراسة قيصرية اختزالية من شأنها إلحاق ضرر كبير بالنص وتشويه أبعاده ومراميه".³

بالإضافة إلى دورها في تحديد هوية النص والإشارة إلى مضمونه وهو بدوره يتفرع

إلى قسمين رئيسيين هما:

أ- العتبات السرية الافتتاحية (Para texte Editorial):

وهي كل الانتاجات المناصية التي تعود مسؤوليتها للناشر المنخرط في صناعة الكتاب وطباعته، وهي أقل تحديد عند " جيرار جينيت " إذ تتمثل في الغلاف والجلادة وكلمة الناشر والإشهار والحجم والسلسلة... حيث تقع مسؤولية هذا المناص على عاتق الناشر

¹ عبد الحق بلعابد: عتبات، جيرار جينيت من النص إلى المناص، تقديم سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، ط1، 2001، ص 49.

² المرجع نفسه، ص 49.

³ مصطفى سلوى: عتبات النص المفهوم والموقعية والوظائف، ط1، المغرب بوجدة، 2003، منشورات كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، ص 15.

ومتعاونيه، كتاب، دار النشر، ومدراء السلاسل والملحقين الصحفيين وكل هذه المنطقة تعرف بالمناص النشري الافتتاحي، الذي يضم تحته قسمين هما:

النص المحيط والنص الفوقي وهذا ما سيبينه الجدول الآتي:¹

النص المحيط النشري	النص الفوقي النشري
الإشهار	الغلاف
قائمة المنشورات (Catalogue)	صفحة العنوان
الملحق الصحفي لدار النشر	الجلادة (Jaquettes)
(Pressed éducation)	كلمة الناشر

ب- النص المحيط التأليفي (Pari texte autorail):

هو كل الارتباطات التي تدور في فلك النص وتعود مسؤوليتها للكاتب والذي يضم تحته كل من اسم الكاتب، العنوان، العنوان الفرعي، العناوين الداخلية، الاستهلال، التصدير، التمهيد".²

وقد تطرقنا في هذا الفصل إلى دراسة النص المحيط وتحديد عتبة الغلاف، اسم المؤلف، كلمة الناشر... محاولين بذلك أن نقوم باستخراج ما تؤديه هذه النصوص من وظائف.

¹ عبد الحق بلعابد: عتبات (جيرار جينت) من النص إلى المناص، ص 45-46.

² المرجع السابق، ص 46.

1- التشكيل الخارجي:

ونقصد به كل ما يحيط بالنص من الخارج، فهو أول ما يصادف نظر القارئ وما يحتويه من عناوين أو أسماء مؤلفين، بالإضافة إلى كل ما يتضمنه الغلاف من ألوان ولوحات فنية وغيرها.

1-1- عتبة الغلاف:

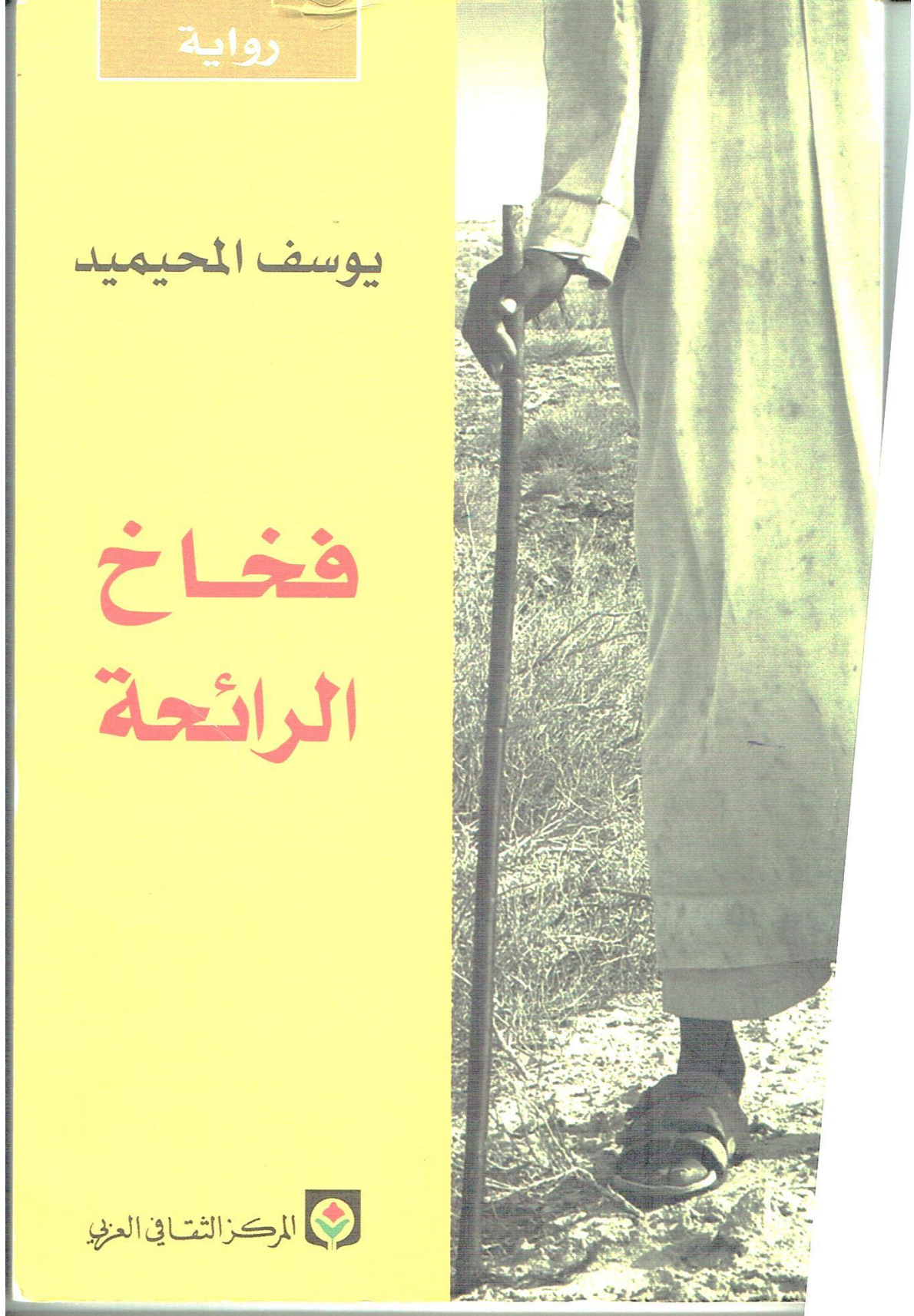
يعد الغلاف من أهم العتبات النصية التي تواجه عين القارئ، ذلك أن الغلاف يحمل في طياته العديد من الرموز والإيحاءات التي تلفت انتباه القارئ وتدخله دوامة التحليل والتفسير، لذلك " يمكن أن نعتبر الغلاف من الكتاب بمنزلة الوجه من الجسد، إذ هو الفضاء التي تتمظهر فيه الملامح البارزة والقسمات والسمات، فهو الباعث الأول على استحثاث الخطو والإقبال أو الإعراض، لذلك فإن العناية بتجويده، وإخراجه على الوجه الحسن من الإجراءات الجمالية الضرورية الملحة".¹

فالعلاف له علاقة وثيقة بالمتن، إذ يأتي حاملا للعديد من الرموز التي تفسر من خلال قراءة مضمون المتن، أي إنه لا شيء في الغلاف اعتباطي أو ثانوي أو زائد، لأنه يحمل في تشكيلاته العديد من الأبعاد الدلالية والجمالية.

• إذا تأملنا غلاف رواية "فخاخ الرائحة" نجده يتكون من الواجهة الأمامية تليها الصفحة الثانية والثالثة ثم ظهر الغلاف وسنشرع في تبیین محتوی كل قسم من هذه الأقسام الأربعة.

¹ عبد القادر الغزالي: الصورة وأسئلة الذات، "قراءة في شعر حسن نجمي، دار الثقافة، مؤسسة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004، ص 17.

الصفحة الأولى (الواجهة الأمامية):



يسمى الغلاف الأمامي بصفحة العنوان الذي يعرف بها الكتاب " فهو بمثابة العتبة الأمامية للكتاب، حيث يقوم هذا الأخير بعملية افتتاح النص الورقي".¹ إذا تأملنا سطح غلاف رواية "فخاخ الرائحة" وجدنا غلاف ورقي عادي على شكل مستطيل بحجم (21.5×14.5 سم) بنيت عتبة الغلاف على لوحة تقوم على ثنائية الصورة والحرف قسمت على شكل عمودي جاء نصفها الأيمن مجسما لجزء من صورة رجل يتوكأ على عصاه في وسط طبيعي يوحي بانتمائه إلى جغرافية الصحراء، صورة اختارها الكاتب باللونين الأبيض والأسود دلالة على انتمائها للزمن الماضي ومن ثم للذاكرة التي ستعتمد إلى استعادتها في الزمن الحاضر زمن الكتابة، إنسان وأرض هما علامتان دالتان على الانتماء ومن ثم على الهوية أما عن النصف الثاني من لوحة الغلاف ف جاء مكتوبا في أعلى الصفحة التجنيس (رواية) بلون أبيض سميك، ليندرج تحت التجنيس مباشرة اسم ولقب المؤلف بخط سميك، فالكاتب يمتلك منزلة اجتماعية تتجلى في وظيفته صحفيا ومرتبة أدبية تتمثل في حضوره في المشهد الأدبي السعودي والعربي والعالمى قاصا وروائيا، حيث ترجمت العديد من أعماله إلى اللغات الأعجمية من مثل الفرنسية والإنجليزية.

وفي أسفل الصفحة اسم دار النشر بخط أقل سمك وكتبت باللون الأسود. والمقصد الأساس من هذه العتبات هي أنها تمثل علامات تحمل في طياتها العديد من الإشارات التي لها علاقة بمضمون المتن الروائي، خاصة أنها تعالج قضايا سياسية واجتماعية من الواقع المعيش، وبما يحمله الغلاف من ألوان تعبر على

¹ محمد الصفواني: التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، بيروت،

مضمون المتن والتي حرص الناشر على وضعها على الغلاف، لما تحمله هذه الألوان من معانٍ في طياتها، تجعلها سديدة الارتباط بالمضمون.¹

❖ الصفحة الأولى بعد الغلاف:

دون في هذه الصفحة اسم ولقب الكاتب وتحت عنوان الرواية بخط أسود وأكبر سمكا من الذي كتب به اسم الكاتب الذي كتب في أسفل الصفحة من الجهة اليسرى، كما نجد على ظهر هذه الصفحة، أول ما يلفت انتباهنا في هذه الصفحة التي جاء في أعلاها الكتاب وتحتها عنوان الرواية " فخاخ الرائحة " وبليها اسم المؤلف لتقع أعيننا مباشرة بعدها رقم طبعة الرواية (الطبعة الثالثة 2010) وهو تاريخ نشرها، كما نجد أيضا عدد الصفحات 136، القياس (21.5×14.5) وتحتها الترتيب الدولي 8-458-68-9953-978: ISBN وهي أرقام خاصة بالمعيار الدولي للرواية، ثم نجد جميع الحقوق محفوظة، الناشر، المركز الثقافي العربي، ثم نجد دار النشر وهي (الدار البيضاء المغرب) ثم ص، ب 4006 (سيدنا) 42 الشارع الملكي (الأحباس)، ثم رقم الهاتف والفاكس والبريد الإلكتروني الخاص بالناشر، ثم دار النشر الثانية مصحوبة بعلامتها الإخبارية (بيروت- لبنان) ثم بيانات حول دار النشر وهي ص-ب: 113-5158 الحمراء، شارع جاندرارك بناية المقدسي ثم رقم الهاتف والهاتف الجوال والفاكس والبريد الإلكتروني الخاص بالناشر مع موقع شبكة الأنترنت الخاص به (الناشر).

❖ الصفحة الثانية:

تغير موضع العتبات النصية في هذه الصفحة حيث كتب اسم المؤلف في أعلى الصفحة وهذا دلالة على أن المؤلف عنصر مشارك بقوة في عمله الأدبي، والملاحظ أيضا أن عنوان الرواية يتموضع في وسط الصفحة فارضا سطوته وهيمنته

¹ فاطمة الزهراء شرحبيل: شعرية العتبات النصية في رواية "كما ينبغي لنهر" لمنهل السراج (بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير)، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015-2016م.

بخط كبير، ثم يثبت بعده جنس العمل الأدبي (رواية) تحت العنوان، أما في أسفل الصفحة فنجد دار النشر.

❖ الصفحة الثالثة والرابعة والخامسة:

تتمثل هذه الصفحات في عتبة التصدير والتعليقات التي ضمنها الكاتب لعدد من الآراء والمواقف التي عبر عنها نقاد عرب وأجانب.

عتبة كلمة الناشر: (ظهر الغلاف):

يوسف المحيميد

فخاخ الراححة

كتب المحيميد رواية حقيقية، لافتة وغير عادية، ذات إيقاع منتظم. فخاخ الراححة تنبض بالعاطفة، بالألم وبالاحتجاج المهادف، كما لو لم تأخذ مكاناً في مجتمع ينكر خفقة القلب.

حنان الشيخ

شُجاعة ومذهلة... هذه الرواية التي تتمدد كأفعى داخلك مع قوة تجعلك ترى، وتعيش، صراعات عالم آخر.

أوزوديتما أيويلا

هذه أول رواية سعودية عظيمة.

بنجامين ليتل - نيويورك صن

بأسلوبها القاسي الموبخ، كانت "فخاخ الراححة" شبيهة بشيطانية بول سارتر "لا مخرج".... وصف المحيميد جحيم العرب المرّ. لو نوفل أوبرزفر - باريس

تشابك الغرور والقسوة في هذه الرواية القصيرة، سَلَّ حركة الشخصيات أخلاقياً، تماماً كما جسدياً.

لوموند الفرنسية

رواية كاسحة.. إتقان استخدام الأدوات البلاغية الأدبية جعل الرواية أكثر قوة وعمقاً مما يتخيل الشخص بالرغم من قصرها. جوردن تايمز

صورة الغلاف: زكي غرايس

ISBN 978-9953-68-458-8



9 789953 684581

المركز الثقافي العربي



الدار البيضاء: ص.ب 4006 (سيدنا)

بيروت: ص.ب: 113/5158

www.ccaedition.com

markaz@wanadoo.net.ma

كلمة الناشر في ظهر الغلاف الخلفي هي:

" العتبة الخلفية للكتاب، وظيفتها عكس وظيفة الغلاف الأمامي وهي اغلاق الفضاء الورقي".¹

لقد أصبح الغلاف من أهم الأمكنة التي سجلت حضورها على الساحة الأدبية، وذلك مما تضيفه من شعرية وجمالية تثير ذهن القارئ وتشد انتباهه، وهي لا تقل أهمية عن الواجهة الأمامية لاحتوائها على أكثر العناصر المناسية التي تصاحب النص الأدبي ومبدعه.

إذا أمعنا النظر في ظهر غلاف رواية " فخاخ الرائحة " نجده يمثل عنصرا من عناصر مناص الناشر المرتبطة بالمظهر الخارجي للكتاب حيث نجد معظم البيانات متكررة وهي (العنوان، والجنس واسم المؤلف) في جهة اليمين من ظهر الغلاف في حين يتمكن اللون الأبيض من فرض سطوته على ظهر الغلاف وبه مقتطفات من آراء ومواقف لمجموعة من نقاد عرب وأجانب، أما إذا وجهنا نظرنا إلى جهة يسار الإطار نجد مربع أبيض تتخلله خطوط سوداء تحته أرقام وسمي هذا الأخير بالعمود المغناطيسي Le Code Barre ونجد في الجهة اليمنى دار النشر مع علامتها الإشهارية وأسفلها صندوق البريد والموقع الإلكتروني الخاص بها، إن هذا التكرير لدار النشر الذي ورد في كل صفحة من صفحات الغلاف ذات أهمية، لأنها " تساهم في تكوين الانطباع الأول فدور النشر لها اسمها البارز وتاريخها العريق في طباعة الأعمال الشعرية والأدبية الكبيرة ليكون على مستوى فني رفيع".²

¹ محمد الصفرائي: التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص 135.

² محمد الصفرائي: التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، ص 143.

ذلك لما لدار النشر من مسؤولية في نشر الأعمال الأدبية ونجاحها في الوطن العربي نجد أن للغلاف -إذن- أهمية بالغة، لما يحمله في ثناياه من عتبات، إذ نجد معظم العتبات الموجودة سواء كانت على سطح الغلاف أو ظهره لم تكن مجرد إصاقات نشرية اعتباطية أو عشوائية، إنما إحياءات تحمل في جوهرها دلالات مندرجة داخل النسيج الروائي، فجل محتويات الغلاف لها علاقة بجوهر المتن الروائي..

1-1-1- عتبة المؤلف:

تعد عتبة اسم المؤلف من أهم ملحقات النص الموازي وعتباته، فالمؤلف هو المنتج للنص، ومالكه الحقيقي وله سلطة عليه، ذلك أن اسم المؤلف يحمل في جوهره دلالات تسهم في إضاءة المناطق المعتمدة داخل النص مما يساعد القارئ على استحضار دلالاته لأن ظهور اسم المؤلف على غلاف الكتاب معناه التعريف بهوية الكتاب ومؤلفه.

إن اسم المؤلف بمثابة المحرك الأساس لأي عمل أدبي إبداعي، فهو الذي يختار الموضوع، ويتحكم في ألفاظه ومعانيه، ويعمل على تحديد طبيعة النص، ليختار له العنوان المناسب، مما يساعد على استقطاب القراء والاستحواذ على وجدانهم، وهذا يعني -إذن- أن المؤلف عتبة ضرورية لا يمكن للقارئ أن يتجاوزها، فهي تفرض على القارئ مراعاتها والحرص على ظهورها في غلاف الرواية.

ولا يمكن أن يخلو أي عمل أدبي من اسم صاحبه " كما أنه نجد ترتيب واختيار الموقع المناسب للذات المبدعة بعدا دلاليا، فوضع اسم المؤلف في أعلى الصفحة لا يعطي الانطباع نفسه الذي يعطيه في الأسفل".¹

¹ حميد لحمداني: بنية النص السردي " من منظور النقد الأدبي"، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 1991، ص 60.

ذلك أن اسم المؤلف يضمن للعمل الأدبي اتساقه وانسجامه، كما أنه غالباً ما يظهر اسم المؤلف في صفحة العنوان، ثم يتكرر على الصفحة الثانية والثالثة، لكن هذا لا ينطبق على جميع أنواع الكتب، إذ نجده أحياناً يتموضع في الصفحة الأولى ويخلو من الصفحة الثانية، ليكتب مرة أخرى في الصفحة الثالثة مع البيبليوغرافية الخاصة بالناشر والكتاب.

وإذا انتقلنا إلى غلاف رواية " فخاخ الرائحة "، فإننا نجد اسم المؤلف (يوسف المحيميد) الذي يتموضع في أعلى الصفحة من الجهة اليسرى وهذا ما يدل على امتلاكه مكانة اجتماعية تتجلى في وظيفته صحفياً ومرتبة أدبية تتمثل في حضوره في المشهد الأدبي، السعودي والعربي والعالمي قاصاً وروائياً والملاحظ أن اسم المؤلف ذكر في الصفحة الثانية والثالثة وفي الواجهة الخلفية أيضاً وهذا التكرير يدل على التصريح والإعلان عن مسؤوليته اتجاه هذا العمل الأدبي الإبداعي وكل ما يحمله من أفكار ومضامين.

كما تم اثبات اسم المؤلف في الواجهة الخلفية وذلك تعريفاً به وبعثاً على شهرته، وترسيخاً لاسمه على مستوى الساحة الأدبية، وفي ذهن القارئ الذي له دور مهم وأساس في الحكم على مختلف الأعمال الأدبية.

1-1-2- عتبة العنوان:

يعتبر العنوان من أهم العتبات النصية المصاحبة للنص الموازي وأهم البؤر التي تصادف بصر المتلقي ومدخلا ضرورياً في عملية قراءة العمل الأدبي والإبداعي، بحيث لا يمكن للقارئ الولوج في أغوار النص قبل المرور بالعنوان، فلا يمكن أن يخلو أي عمل أدبي مهما كان جنسه من عنوان. فالعنوان " ليس عنصراً زائداً، إنما هو عتبة أولى من عتبات النص وعنصر مهم في تشكيل الدلالة، وتفكيك الدوال الرمزية، إيضاح الخارج قصد إضاءة الداخل... ليس العنوان حلية وإنما هو عنصر مواز ذو فعالية في موضعه النص في الفضاء

الاجتماعي للقراء، أي الخارج النصي وتتجاوب كل ذلك، مع البناء النصي بطريقة تتطلب الكشف".¹

إذا تأملنا عنوان "فخاخ الرائحة" وجدناه عنوانا جاء ليفاجئ القارئ بغموضه ويشغل فكره، فجاء العنوان تحت اسم الكاتب بخط سميك كبير وبلون أحمر متموقع في النصف الأيسر وسط سطح الغلاف حيث يشعل المساحة في الوسط وهذا ما جعله أكثر بروزا وحضورا في الواجهة الامامية للغلاف وهو يمثل الوحدة الكبرى المتميزة من بين الوحدات المشكلة على سطح الغلاف مقارنة بالوحدات الأخرى (اسم المؤلف، والتجنيس ودار النشر...) وهذا ما يزيد فعاليته لافتا بذلك انتباه القارئ، شاغلا فكره محدثا في نفس، تشويقا، حيث يشكل بذلك مجموعة من التساؤلات لا يمكن الإجابة الاعنها من خلال الولوج إلى المتن الروائي.

فالعنوان صيغة مركبة تركيبيا إضافيا من خلال إضافة عبارة فخاخ إلى الرائحة تركيبيا لا يخلو من مفارقة صادمة لذائقة القارئ إذ تدفعه للسؤال هل للرائحة فخاخ؟ وهو سؤال يبقي الكاتب الإجابة عنه في النص ويحفز القارئ على فك رمزيته فالعنوان ممتنع عن الإيضاح مغر بالبحث والاكتشاف والغوص في كل بنيات الرواية وهكذا فإن بنية العنوان بنية ثنائية يتعالق فيها شكل الصورة مع الكلمة والصورة توحى للماضي والكلمة تنتمي إلى الحاضر.

وبهذا يحقق العنوان عملية إغراء القارئ لإقحامه في عملية القراءة، فالعنوان عتبة ضرورية في اصطلياد القارئ واقحامه في عملية القراءة، حيث يساعد القارئ على فهم النص وتفسيره، فالعنوان له دور كبير في عملية استقطاب القارئ وإشراكه في فعل القراءة، العنوان - إذن -

¹ بسام قطوس: سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، إربد، الأردن، ط1، 2001، ص 53-54.

عتبة نصية يحمل في جوهره العديد من الدلالات والرموز التي تسهم في قوة الجذب والفعالية.¹

وظائف العنوان في رواية " فخاخ الرائحة ":

1. وظيفة تعيينية:

وتسمى أيضا وظيفة التسمية، لأنها تتكفل بتسمية العمل وبالتالي مباركته وهي أكثر الوظائف شيوعا وانتشارا، بل لا يكاد يخلو منها أي عنوان فهذه الوظيفة تشترك فيها الأسماء أجمع وتصبح بمقتضاها مجرد ملفوظات تفرق بين المؤلفات والأعمال الفنية، فهي تقترب من كونها اسما على مسمى لأنها في الأصل تحديد لهوية النص وهي إلزامية، ولكن دون أن تتفصل عن الوظائف الأخرى، لذلك كانت أولى الوظائف وأشهرها، ويستعمل بعض النقاد تسميات أخرى لهذه الوظيفة مثل استدعائية وتمييزية عند ميتران، فكل هذه التسميات وإن اختلفت، تتجه إلى معنى واحد هو: التعيين، فهي تعني اسم الكاتب وتعرف به للقراء بكل دقة واستنادا للتعريف السابق نجد أن عنوان رواية " فخاخ الرائحة " ² يحمل في طياته دلالات عميقة تفتح باب التأويل أما المتلقي فمثلا هذا العنوان " فخاخ الرائحة " وسم النص ويسميه فنجده يشرق على صفحة الغلاف بالخط الأحمر ليضيء العنمات واختيار الكاتب لهذا العنوان كان موقفا كونه يحمل وظيفة تقوم بتحديد هوية النص وتعيين محتواه وإعطائه قيمته، كما أنه يساهم في توجيه المتلقي، لأن علاقة المتلقي بالنص مرتبطة بطبيعة العنوان الذي يكون دعوة للتأمل.

¹ فاطمة الزهراء شرحبيل: شعرية العتبات النصية في رواية "كما ينبغي لنهر" لمنهل السراج (بحث مقدم لنيل شهادة الماستر) جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015-2016.

² ابتسام بن حاج جيلاني، زهرة زينني: العتبات النصية في رواية " أنثى السراب" لواسيني الأعرج (بحث مقدم لنيل شهادة الماستر)، جامعة الجبالي، بونعامة، خميس مليانة، 2015-2016، ص 66.

فالكاتب في اختياره لهذا العنوان يسعى إلى توجيه أفق الانتظار للقارئ حول هذه الرواية التي ستطرح حولها عدة تساؤلات حول تصنيفها الجنسي فهذا التعيين الجنسي مرتبط بمعمارية النص، ومكوناته السردية ولا يرتبط بإقرار المؤلف، وهذه العملية موكلة إلى القارئ، أو الناقد الذي من حقه رفض اكتساب كتاب إلى جنس ما.

2. وظيفة وصفية:

وهي وظيفة براجماتية محضة، وتسمى أيضا الوظيفة اللغوية الواصفة حيث يسعى العنوان عبرها إلى تحقيق أكبر مردودية ممكنة، وهو ما يجعلها المسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان، والصادر عن عدد لا بأس به من المبدعين والمنظرين، الذين أبدوا دوما انزعاجاتهم أمام التأثير الذي يمارسه العنوان عند تلقي النص بفعل خاصيته التثقيفية الموجهة إلى القارئ.¹

مختلطة أو مبهمه حسب اختياره، غير أن لهذه الوظيفة جانبا إيجابيا وهو حرية المرسل في أن يجعلها للعلامات الحاملة لهذه الوصفية الجزئية المختارة دائما، وحسب ما يقوم به المرسل من تأويل يبدو غالبا افتراضنا حول حوافز المرسل، ولهذه الوظيفة مسميات أخرى نذكر منها: تلفظية، وتلخيصية ودلالية، وصفية، ويؤكد على أنها وظيفة مهمة جدا في العملية التواصلية ولا يمكن الاستغناء عنها كالوظيفة التعيينية موجودة بقوة.²

وهي التي يقول فيها العنوان شيئا عن النص مثل عنوان "فخاخ الرائحة" يخبرنا عن محتوى الرواية ويفصح عنون الرواية عن هذه العلاقة الدلالية، الأمر الذي يكشف العلاقة الوظيفية الاتصالية التي يقوم بها العنوان بوصفه الوظيفة الدلالية للرواية من خلال اختزاله لمضمونها

¹ بسام قطوس: سيمياء العنوان، عمان، الأردن، ط1، 2001، ص 20.

² عبد الحق بلعابد: عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، تقديم سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، ط1،

الكلي وهو اجسها على المستوى الكتابي دون أن يكون هناك معنى ما ما يجعله ينهض بوظيفته تعيين طبيعة العمل وبالتالي علامة.

وظيفة إيحائية:

كما يمكن أن نسميها الوظيفة الدلالية الضمنية المصاحبة وهي تأتي مصاحبة للوظيفة الوصفية وتحمل بعضا من توجهات المؤلف في نصه، ولما كان من المبالغة أن نسمي وظيفة دلالية ضمنية أو مصاحبة، كما لاحظنا أنها تعتمد على مدى قدرة المؤلف على الإيحاء والتلميح من خلال تراكيب لغوية بسيطة.

وهي مرتبطة كثيرا بما قبلها، سواء أراد الكاتب ذلك أم لم يرد، لأنها توحى بالمضمون الداخلي للرواية¹ وعند التحدث عن "فخاخ الرائحة" وإن لم تفصح ذلك بوضوح، فالعنوان بوصفه علامة بارزة، يجدد النص ويكشف عن دلالاته فهو بهذا يعد موقعا جماليا في لوحة الغلاف الخاصة بالرواية.

3. الوظيفة الإغرائية:

وهي الوظيفة الإشهارية، وهي ذات طبيعة استهلاكية لأن قضية الكتاب المطبوع قد تطورت إلى شكل من الاقتصاد الاستهلاكي، فلكي نستطيع إنتاج هذه الأشياء وجب علينا اعتبارها موادا استهلاكية، فالمؤلف يوسف المحيميد من خلال روايته "فخاخ الرائحة" قد منح للقارئ الفكرة الأولى عنه، وهذا الإحساس الأول على قد ما يكون جذابا (مغريا) أو مبهرا

¹ ابتسام بن حاج جيلاني، زهر زينتني: العتبات النصية في رواية " أنثى السراب" لواسيني الأعرج، المرجع السابق، ص

للذهن والعينين " فإن الكاتب أغرى من خلال اختياره لعنوان الرواية، أحسن من أن يكون العنوان أغرى ما كتبه".¹

قد يترك فيه أثرا لمدة قد تطول أو تقصر، وعلى المؤلف والطابع أن يوحد الجهود لأحداث توقع مقبول، عن طريق التبسيط والاختزال، فمن خلال وضعه للعنوان " فخاخ الرائحة" قد أعطانا فكرة تامة قدر الإمكان عن محتوى المؤلف، مصرا مع ذلك على إثارة فضول القارئ عن طريق التأليف المدهش لحروف هذا العنوان والمهارة في وضع الأسطر، فقد وفر يعني القارئ نظرة منتظمة بلا رتابة... فأكسب شكل هذه الصفحة أهمية كبرى عن طريق التأثير الذي مارسه على جمهوره من القراء... والذين لا يبتاعون الكتب إلا لكي يشبعوا أعينهم أو الذين يخضعون لإغراء هذا العنوان.

وكثيرا ما يكون العنوان مناسبا جدا لما يغرى، ويجذب قارئه المفترض وهو ما يخلق عنصر التشويق والانتظار، خاصة كلمتي " فخاخ الرائحة ".

العملية التواصلية والتداولية للعنوان:

إن العنوان في علاقته بين المؤلف والقارئ يلخص لنا إلى أن المرسل يتأول فيتعرف منه على مقاصده، وعلى ضوء هذه المقاصد يضع عنوانا لهذا العمل.

وهذا يعني أن العنوان من جهة المرسل هو نتاج تفاعل علاماتي بين المرسل والعمل.²

أما المستقبل فإنه يدخل إلى العمل من بوابة العنوان متأولا له وموظفا خلفيته المعرفية في استنتاج دواله الفقيرة عددا... وكثيرا ما كانت دلالية العمل هي نتاج تأويل عنوانه، لأن

¹ عبد الحق بلعابد: عتبات (جيرار جينت من النص إلى المناص)، تقديم سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، ط1، 2001، ص 86.

² ابتسام بن حاج جيلاني، زهرة زبيني: العتبات النصية في رواية "أنثى السراب" لواسيني الأعرج (بحث مقدم لنيل شهادة الماستر)، جامعة الجليلي بونعامة، خميس مليانة، 2015-2016، ص 69.

القارئ يستنتق النص ويفسره اعتمادا على العنوان فهو أول عتبة تستوقفه في فك شفرات النص، ويمكننا الاستعانة في تحقيق هذه العملية التواصلية للعنوان، بالخطاطة التي وضعها " جاكبسون R. Jakobson " للعملية التواصلية عامة، وعليه أمكن وضع خطاطات تواصلية "عنوانية".

المعنون (المرسل/ الكاتب)، والعنوان (الرسالة)، والمعنون له (المرسل إليه/ القارئ) وعلى هذا الأساس تتحول الصلة بين المرسل والمستقبل من كونها سياقيا خارجيا في الاتصال الشفوي لتصبح سياقيا لغويا موجودا في المرسل المکتوبة، يتحكم فيها العنوان.

المرسل	الرسالة	المرسل إليه
المعنون	العنوان	المعنون له
يوسف المحميد	فخاخ الرائحة	القراء عموما

1-1-3- عتبة التجنيس:

يعد التجنيس وحدة من الوحدات الكبرى من العتبات النصية المصاحبة للغلاف فالمؤشر الجنسي يمثل عتبة ضرورية قبل دخولنا إلى أغوار النص، إذ يساعد القارئ على استحضار أفق التوقع، كما يهيئه لتقبل أفق النص.

فالتجنيس يساعد على تبين نوعية النص إن كان قصة أو شعر أو رواية، فالمؤشر الجنسي وحدة ضرورية في عملية الدخول إلى النص، إذ يساعد القارئ على استيعاب النص والتفاعل معه، حيث لا يمكن أن يخلو أي عمل أدبي من التجنيس، لأن غيابه يسبب تشتيت ذهن القارئ وفكره وطرح العديد من الاحتمالات فالتجنيس نظام ملحق بالعنوان، يعبر عن

مقصدية كل من الكاتب والناشر لما يريدان نسبته للنص، فأينما يظهر العنوان يظهر المؤشر الجنسي، باعتباره هو العنوان.¹

وتجنيس رواية "فخاخ الرائحة" تكرر أكثر من مرة إذ نجده في الواجهة الأمامية وفي الصفحة الثالثة، وذلك من أجل لفت انتباه القارئ معلنة عن الجنس الأدبي الذي يساعد القارئ على قصدية القراءة لهذا النص.

1-1-4- عتبة الألوان:

اللون عبارة عن موجات ضوئية يظهر تأثيرها على العين المبصرة وهذه الموجات تقصر أو تطول، وعليه فإن اللون أكثر من مجرد تزيين أو زخرفة للعين، لأنه ذو تأثيرات خاصة تختلف باختلاف الموجات الضوئية، وكلما طالت الموجة اقترب اللون من الأحمر وكلما قصرت الموجة اقترب اللون الأزرق إلى البنفسجي، وصولاً إلى ما فوق البنفسجي من جهة، وإلى ما تحت الأحمر من الجهة الأخرى.²

وللون أثر في سيكولوجية الإنسان، إذ أنه إحساس يؤثر في العين عن طريق الضوء وهو ليس إحساساً مادياً ملوناً ولا حتى نتيجة لتحليل الضوء الأبيض بل هو إحساس مرسل إلى العقل عن طريق رؤية شيء ملون ومضيء والتعريف الدقيق للون يجعلنا نلتفت إلى ملاحظة ثلاثة عوامل مهمة هي: نظامنا البصري والمستقبل وطبيعة الشيء، والضوء الذي يعكسه.³

¹ ينظر: جيرار جينيت، مدخل إلى النص الجامع تر/ عبد الرحمان أيوب، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1986، ص 91.

² ينظر: لكود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، دلالاتها)، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، ط1، 2013، ص 12.

³ ابن حويلي الأخضر ميدني: الفيض الفني في سيميائية الألوان عند نزار القباني، مجلة جامعة دمشق، قسم اللغة العربية وآدابها، مج21، ع (4+3)، 2005، ص 12.

إن أول ما يلفت انتباه القارئ هي الألوان، التي تعتمد الإبهار والإمتاع والإغراء، ذلك أن الألوان وامتزاجها وتدرجاتها وإيحاءاتها تشكل خطابا بصريا يقع على العين ليشفي البصيرة ويأسر الناظر، فيثير فيه الحيرة والتساؤل، إذ أن الألوان لم تعد مجرد تزيين الغلاف بل أصبحت دلالات تحمل في ثناياها العديد من الإيحاءات والرموز التي لها علاقة بالنص، إن الطبيعة تبينت على اختلاف وتعدد الألوان، فاللون له دلالة وأثر في كل ما يطغى عليه، إذ تختلف الألوان فيما بينها من ناحية البعد الدلالي.

إذا تأملنا غلاف الرواية (فخاخ الرائحة) نجد توظيف مجموعة من الألوان (الأبيض، الأحمر، الرمادي، الأسود، النحاسي المعتوق).

❖ اللون الأبيض:

اللون الأبيض ليس دائما رديفا للطهر والعفة والسلم، فإذا كان اللون يعطينا دلالة مفتوحة، ذلك حسب النص المعالج فإن وقفنا هنا هي العوض في بحور ألوان "فخاخ الرائحة" من خلال دراسة ألوان غلافها...

إذا تأملنا الغلاف الخلفي للرواية نجده مهيمنا عليها واللون الأبيض هو " اللون المحبب إلى القلوب فهو يبعث على الأمل والتفاؤل والصفاء والتسامح ويبدل أيضا على النقاء كما يبعث إلى الود والمحبة، وعلى الرغم من أن هذا اللون يحمل دائما أو غالبا الدلالات الإيحائية، إلا أنه يحمل في الوقت نفسه معنى يقود إلى التشاؤم والاقتراب من الخروج من الدنيا".¹

¹ طاهر محمد هزاع الزواهرة: اللون دلالاته في الشعر، دار الحامد، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص 77.

❖ اللون الرمادي:

أما اللون الرمادي (الرصاصي) هو الآخر قد فرض سيطرته على غلاف الرواية بنسبة 1/2 من الواجهة الأمامية لغلاف الرواية وهو " يرمز إلى التداخل والنفاق والضبابية في كل شيء".¹

يشكل اللون الرمادي ضبابا كثيفا تعيشه شخصيات الرواية في الحاضر وفي الوقت نفسه تسترجع الماضي وتستحضر تفاصيل الزمان والمكان، إن اللون الرمادي تمكن من رسم شخصيات الرواية من الجانب النفسي فهو يوحي إلى اليأس والقنوط والحزن، فالرمادي " هو مزيج تتساوى فيه نسبة اللونين الأبيض والأسود يعبر هذا اللون عن الهم العميق، تولد الرمادية في بعض الأوقات المعتمة شعورا بالحزن والانزعاج والضجر ويسمى هذا الوقت بالوقت الرمادي".²

اللون الرمادي -إذن- استطاع أن يعبر عن ذلك الحزن والضجر الذي كانت تشعر به الشخصيات المحورية في رواية "فخاخ الرائحة" (طراد، العم توفيق، ناصر عبد الإله) وهم يصارعون الحياة وقسوتها بكل جوانبها.

❖ اللون الأحمر:

اختار الكاتب عنوان الرواية مكتوبا بخط سميك وبلون أحمر، فهو يشير من خلاله إلى أحداث الرواية وما تتضمنه من مآسي ونجد أن اللون الأحمر " يشير إلى الدم والموت والانتقام إذ يحمل دلالات لا توحى إلا بالنقتيل، وهو يعدو تجسيدا لعالم الموت والقتل...".³

¹ قدور عبد الله ثاني: سيميائية الصورة " مغامرة في أشهر الإرساليات البصرية في العالم"، ص 113.

² لكود عبيد: الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، دلالاتها) المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، ط1، 2013، ص 116.

³ موسى ربابعة: تشكيل الخطاب الشعري (دراسات في الشعر الجاهلي)، عمان، الأردن، ط2، 2006، ص 55.

❖ اللون الأسود:

هذا اللون كتب به كل من اسم الكاتب ودار النشر في الواجهة الأمامية لغللاف الرواية، وفي الغلاف الخلفي، لمجموعة من آراء لنقاد عرب وأجانب حول الرواية.

اللون الأسود منذ القديم " بالحنن والألم والموت كما أنه رمز الخوف من المجهول والميل إلى التكتّم وهو يدل على العدمية والفناء".¹

استخدام يوسف المحيّميد اللون الأسود ليعبر عن الحزن الذي أصاب كل من طراد، عبد الإله ناصر، العم توفيق، فهو استخدم هذا اللون ليبين الأوضاع المأساوية التي أصابتهم.

❖ اللون الأصفر:

توزع هذا اللون في النص الثاني من لوحة الغلاف الأمامية وهذا اللون يوحي بدلالات مختلفة فهو يعني " التضحية والخداع ويعني المرض والغيرة وينفرد بمهمة دلالية لا يبتعد عنها وهي إنتاج الزيف والخداع "

1-1-5- عتبة الصورة:

الصورة علامة دالة تعتمد على منظومة ثلاثية من العلاقات بين أطراف هي: مادة التعبير وهي الألوان والمسافات وأشكال التعبير، وهي التكوينات التصويرية للأشياء والأشخاص، ومضمون التعبير وهو يشمل المحتوى الثقافي للصورة من ناحية أبنيتها الدلالية المشكلة لهذا المضمون من ناحية أخرى.²

وهي " تقليد تمثيلي مجسد أو تعبير بصري معاد، وهي معطى حسي للعضو البصري، أي إدراك مباشر للعالم الخارجي في مظهره المضيء"³

¹ أحمد مختار عمر: اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2، 1997، ص 186.

² صلاح فضل: قراءة الصورة وصورة القراءة، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2014، ص 09.

³ سعيد بنكراد: سيميائية الصور الإشهارية، الإشهار والتفضيلات الثقافية، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب (د، ط)،

فالصورة هي علامة غير لسانية للتعبير عما يعجز اللسان عن الإدلاء به في سبيل التفسير والتحليل، فالصورة وحدة دلالية تعبر عن الأحداث الموجودة " داخل النص، أي أنها بمثابة الوسيط بين القارئ والنص.

إنها العتبة التي يقف عليها المتلقي، قبل أن يدلف العالم اللامرئي للعمل الفني¹ بناء على ما سبق تنتقل إلى غلاف رواية " فخاخ الرائحة " الذي نعثر فيه على لوحة " تقوم على ثنائية من الصورة والحرف فقد قسمت صورة الغلاف على شكل عمودي جاء النصف الأيمن منها مجسمها لجزء من صورة رجل يتوكأ على عصاه في وسط طبيعي يوحي لنا بأنه ينتمي إلى جغرافية الصحراء صورة اختارها الكاتب باللونين الأبيض والأسود للدلالة على انتمائها للزمن الماضي، مشكلة بذلك دلالات تحمل في جوهرها العديد من المعاني يمكن تفسيرها من خلال الخوض في أغوار النص.

لقد جاء النص مثقلا بمعان ودلالات تتعاضد فيما بينها لتحل شفرات النص، ما يمكن ملاحظته أيضا هو أن هذه اللوحة التي اختار لها الكاتب اللونين الأبيض والأسود الانتماء للزمن الماضي ومن ثم للذاكرة التي ستعتمد إلى استعادتها في الزمن الحاضر وهو زمن الكتابة فالإنسان والأرض هما علامتان دالتان على الانتماء ومن ثم الهوية أما عن الجزء الثاني من لوحة الغلاف جاء مكتوبا بالكلمات بخلفية بلون نحاسي معتوق وهذا يدل على قلة النشاط الضاغط الموجود في الأحمر، ويتجه إلى أن يكون أكثر هدوء، ونشاطه ليس إيجابيا متعلقا بالحواس².

أما اللون الأسود الذي نجده في اللوحة، فالأسود أيضا رمز " الحزن والألم والموت، كما أنه رمز الخوف المجهول والميل إلى التكتّم"³.

¹ ينظر: أحمد جاب الله، الصورة في سيميولوجية التواصل، محاضرات الملتقى الرابع، " السيمياء والنص الأدبي "، 28 - 29، نوفمبر 2006 م، جامعة بسكرة، ص 195.

² أحمد مختار عمر: اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 1997، ص 228.

³ أحمد مختار عمر: اللغة واللون، المرجع نفسه، ص 230.

لقد جاء اللون الأسود ليعبر عن تلك الحالة السوداوية التي تعيشها كل من شخصيات الرواية (طراد، العم توفيق، ناصر عبد الإله).

إن هذه اللوحة الفنية -إن- لم تكن اعتباطية، بل لها علاقة قوية بالنص إذ تحمل في ثناياها رموزاً وألواناً توحى بما جاء في مضمون المتن الروائي.

2- التشكيل الداخلي:

نقصد به المستوى الداخلي الذي يوجد داخل المتن الروائي، باعتباره يمثل جوهر المظهر الداخلي لفضاء الرواية، بكل ما تحمله من دلالات وإيحاءات تعني القارئ على فك طلاسم النص المبهمة.¹

دراسة العناوين الداخلية:

تتمثل في عتبة التصدير والتعليقات التي ضمنها الكاتب لعدد من الآراء والمواقف التي عبر عنها نقاد عرب وأجانب حول رواية "فخاخ الرائحة" وهي عتبة دالة على رغبة الكاتب فيها، والمتمثلة في التأكيد على منزلته الأدبية وإضفاء المعنى عليها والرفع من شأنها وهذا ما يحولها إلى نوع من إعجاب الكاتب بذاته الأدبية، محلياً وعربياً وعالمياً، وفي ذلك نوع من الانتصار للذات، تمارسه الأنا الكاتبة، إعلاء من شأن الأنا الواقعي عند يوسف المحميد.

سنحاول في هذا الجزء من البحث رصد العناوين الداخلية المشكلة للرواية، إذ تختلف وظيفة هذه الأخيرة عن وظيفة العنوان الرئيسي، فهي تسهم في فك شفرات ورموز العنوان الرئيسي، فحضور العناوين الداخلية في رواية "فخاخ الرائحة" له ما يبرزه دلالياً وتأويلياً وإذا عدنا إلى الرواية تتجلى فيها العناوين التي يسمى بها الكاتب روايته وقد بلغ عددها الأربعة عشر

¹ فاطمة الزهراء شرحبيل: شعرية العتبات النصية في رواية " كما ينبغي لنهر" لمنهل السراج (بحث مقدم لنيل شهادة

الماستر)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015-2016.

عنوانا تنوعت صيغها وتميزت بكثافة إيحائها ويتجلى من خلال هذه العتبات العناوين علامة دالة على ذلك.

ويساهم هذا التقسيم للرواية في تسهيل عملية القراءة وكذا اكتشاف خبايا النص، هذا من جهة، كما ساهمت هذه الوضعية للعناوين في إضفاء بعد فني جمالي للرواية إذ تبدأ بسر الغناء الحزين وتنتهي ببطولة الذئب ولتوضيح ما سبق ارتأينا رسم مخطط يمكننا من خلاله التعرف على العناوين الداخلية ككل موضحا كالتالي¹:

الرقم	العنوان	الصفحات
1	سر الغناء الحزين	19 إلى 27 أي 5 صفحات
2	رحلة العذاب الأبدي	29 إلى 35 أي 4 صفحات
3	وثائق رسمية	37 إلى 45 أي 5 صفحات
4	عراك طويل	47 إلى 53 أي 4 صفحات
5	جسد ناضج كثمرة	55 إلى 63 أي 5 صفحات
6	رجولة مسلوقة	65 إلى 73 أي 5 صفحات
7	عراك مع الحرس	75 إلى 80 أي 3 صفحات
8	طفولة مستباحة	81 إلى 85 أي 3 صفحات
9	شهرة القمر	87 إلى 92 أي 3 صفحات
10	سجناء الرمال	93 إلى 97 أي 3 صفحات
11	رحلة الأحلام الشائكة	99 إلى 105 أي 4 صفحات
12	الخطيئة والعقاب	107 إلى 113 أي 4 صفحات
13	اكتفاء	115 إلى 120 أي 3 صفحات
14	بطولة الذئب	121 إلى 130 أي 5 صفحات

¹ أمينة حمداوي، هجيرة بدري: سيميائية العتبات في كتاب (أوراق الورد) لمصطفى صادق الرافعي، (بحث مقدم لنيل شهادة الماستر)، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015-2016، ص 70.

ملخص الرواية:

تدور أحداث هذه الرواية عن ثلاثة أشخاص تعتقد في بداية الأمر أن كل شخص منهم منفصل عن الآخر إلا أنك تكتشف فيما بعد أنهم متشابكين بطريقة ما، الشخصية الأولى: هي شخصية طراد وهو لص كان يعيش على سرقة القبائل وفي يوم من الأيام أوقعته رائحة الإبل فريسة في يد إحدى القبائل، أثناء قيامه بالسرقة فقاموا بقطع أذنه. أما الشخصية الثانية: فهي شخصية العم توفيق السوداني، الذي فقد عضوه الحساس بسبب اختطاف الجلابة له وبيعه في سوق الرقيق، حيث أن سوق الرقيق قام بقطع عضو ذكورته، قبل أن يقوم ببيعه عبداً، ليعمل بعدها في منازل الأثرياء، ثم سائقا، وبعد أن ألغى الرقيق، أصبح منبوذا لا يمكن عملا ولا مكان.

أما الشخصية الثالثة: فهي شخصية ناصر عبد الإله وهو لقيط تركته والدته عند مولده في صندوق بالشارع، وذلك بعد أن تسببت رائحتها في جذب سائق لينتج عن هذا طفل تركته في الشارع خوفا من الفضيحة، تكاد القطط تلتهمه عندما تركته في الشارع وحيدا وفقد عينه اليسرى وقضى سنواته الأولى في دار الحضانة، وبعد ذلك تبنته سيدة نبيلة انتقل معها إلى قصرها، الذي كان يعمل فيه العم توفيق سائقا ولكنه نتيجة مخالفته تعاليم القصر، عاد إلى دار الحضانة الاجتماعية مرة أخرى، كونه تبول في الحديقة ونسي أن له حمام خاص به ففي هذه الرواية نجد رائحة الهامش الإنساني البسيط، بكل ما تحويه من أرقام وعبارات وإحالات إلى المصدر الأول للإنسان المناضل تحت رواية العفوية، محاولا إيجاد حياة كريمة تحت شجرة شحيحة الظلال، وتنتشر في رواية " فخاخ الرائحة" رائحة الصراع الذي يقف في كل الطرقات التي يسلكها الأبطال المأزومين الثلاثة (طراد، العم توفيق، ناصر عبد الإله)، صراع يفجر في جنبات السؤال الذي بدأت منه الرائحة (إلى أين؟) طبيعة المكان المدني، ومدينة المادة البعيدة عن فسحة الصحراء، وظلال الغابات، وبياض الأنهار ونقاء

الحب، هذا الصراع يتشكل منذ أن يقسط البطل الإشكالي في فخ الرائحة التي تكون حدا بين (الجد واللعب)، حدا فاصلا بين التوقع والواقع، بين المرح والتعب.

ثم إن قوافل التوقع التي تهادت لقوافل الصحراء، قادت الأبطال الثلاثة عبر حواسهم الإنسانية الفطرية إلى اتباع الرائحة التي كانت نقطة التحول إلى حياة أخرى تفقد الهوية الحقيقية التي فتحوا أعينهم عليها يجتمع في "فخاخ الرائحة" طموح الإنسان البسيط في الإحساس بالانتماء والاحترام والأمان.

❖ **فالانتماء:** هوية يفقدها ناصر عبد الإله الذي خلق من شهوة نارية، مجنونة في لحظة إنسانية تبحث عن الحب داخل شارع مظلم، وضربت صفحا عن الحدود الفاصلة بين القبيلة واللاقبيلة في سبيل الحصول على إنسان يبلغ من القلب مبلغ الطفل من الرحم.

❖ **والاحترام:** كيان يتداعى عندما تصب المدينة على طراد ماءها الغاضب، فتجرفه إلى بوابات القصور أو مواقف الوزارة أو مرافئ الخدمة لتلقيه بعد ذلك إلى الشارع، المواطن الذي يحتضن المطرودين من نسيج المدينة أو تصنع منه قيمة منحطة، تجلس مع الأحذية عند بوابات المجالس، ذات الأضواء والمندل الرطب.

❖ **والأمان (غاية):** سحقها الجوع المتوقد في عقل العم توفيق الذي احتالت عليه الرائحة وصنعت منه سلعة، يستفيد منه تجار الرقيق في القصور هامشا ربحيا، يتحول إلى عقارات وثروات طائلة، ولا تقف الرائحة عند هذا الحد، بل تتجاوزها إلى تغيير الفطرة قسرا، كي تكون القصور حلوا من تعدد الفاعلين.

إن أبطال "فخاخ الرائحة" تجمعهم فطرتهم (الانتماء، الاحترام، الأمان) في طبقة اجتماعية تتطلق أحلامها في الحياة، إلى الإحساس بالانتماء والاحترام والأمان.

إن هذه الرواية تكشف الأزمة التي تقع عندما تقع الفطرة في مواجهة المدينة عندما تتحول أحلام البسطاء بالاحترام والأمان والانتماء إلى أزمة تأخذهم في ظلماتها الثلاث (السلطة، المال، الشهوة).

جاءتني
فانقذني

خاتمة:

نستنتج مما سبق أن العتبات النصية التي أقامتها رواية " فخاخ الرائحة " هي حديثة في الدراسة لها وظائف تشويقية وإغرائية للمقبل على اكتشافها، وكل عتبة منها تمثل بنية وإن بدت مستقلة عن غيرها من بنيات العتبات، فإنها في الحقيقة مترادفة معها ومتنافذة فيها حيث تسهم جميع هذه العتبات وتتميز بخصائص بنوية في الإيحاء بعوالم النص من عتبات داخلية وخارجية وبناء على ذلك سنختم دراستنا لموضوع العتبات في رواية " فخاخ الرائحة " ليوسف المحيميد بأهم النتائج المتوصل إليها:

- ✓ من خلال هذه الإطلالة على أهمية ودور العتبات، تبرز أهميتها كعنصر إثارة وتشويق يختزل مضمون النص في غالب الأحيان.
- ✓ العتبات النصية لها خصوصية قرائية تمتد من الخارج إلى الداخل وهكذا يصبح المثني امتداد لعتباته.
- ✓ العتبات النصية هي بمثابة مفتاح للقراءة تمكن القارئ من الدخول إلى أغوار النص الرئيسي وذلك لما تحمله من علامات ودلالات تساعد في عملية التواصل بين المبدع والمتلقي.
- ✓ لا يمكن لأي قارئ أن يتجاهل العتبات النصية فهي عبارة عن رسالة بين المبدع والمتلقي.
- ✓ تكمن أهمية العتبات النصية في إمكانية فهم النص واستيعابه والإحاطة به من جميع جوانبه الداخلية والخارجية، وذلك من خلال رسم أفق التوقع.
- ✓ العنوان لخص وكثف مضمون الرواية، لأنه العتبة الأولى التي يلجأ إليها القارئ قبل قراءة الرواية، حيث يمارس الفعل الإغرائي على القارئ وذلك لكي يقترب من محتوى النص.

- ✓ اسم المؤلف له دور كبير في استقطاب وجذب القارئ، خاصة إن كان الروائي له بصمة في عالم الكتابة الروائية مثل " يوسف محيميد".
- ✓ غلاف الرواية كان صورة مصغرة عن محتواها، ذلك من خلال الألوان والصور التي ساهمت في مد جسور المعاني الكامنة في النص.
- ✓ العناوين الداخلية ساهمت في تلخيص مضمون الرواية.
- ✓ أضافت العتبات النصية في رواية "فخاخ الرائحة" جمالية على النص إذ تحفز القارئ على التسلل إلى أغوار النص بحثاً عن المعاني المضمره فيه.
- ✓ المؤلف هو منتج النص ومالكه الأول، فهو يشكل مرآة عاكسة للنص من عدة اتجاهات سواء نفسية أو اجتماعية أو تاريخية، أما القارئ فهو المنتج الثاني، وبذلك يكون هو المالك الحقيقي للنص.
- ✓ غلاف رواية "فخاخ الرائحة" عبارة عن فضاء من العلامات والدلالات لما يمارسه من وظيفة إغرائية وجاذبية للذات المتلقية.
- ✓ جاءت اللوحة الفنية في رواية فخاخ الرائحة ممزوجة من عدة ألوان متداخلة فيما بينها.
- ✓ الواجهة الخلفية عتبه من عتبات النص، لا تقل أهميتها عن الواجهة الأمامية وهي دلالة على إنهاء وإتمام العمل الأدبي.
- ✓ الإهداء ليس ضرورياً، وغيابه لا يؤثر في النص، لكن من المؤكد أن حضوره يسهم في توجيه القارئ واستيعابه للنص.
- ✓ العتبات النصية في رواية فخاخ الرائحة جاءت عاكسة للمتن الروائي.
- ✓ عنوان الرواية " فخاخ الرائحة " عبارة عن أيقونة تحمل الكثير من الدلالات إنها تستفز القارئ وتستدرجه لقراءة النص.

المعلم القوي

الملحق رقم (01): السيرة الذاتية للروائي:

يوسف المحيميد روائي سعودي ولد في السابع عشر من رمضان 1383 هـ الموافق 31 يناير 1964م بحي الشميسي بالرياض.

عاش طفولته ومراهقته وأول شبابه في حي عليشه الجديد حيث تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي والثانوي. درس في كلية العلوم الإدارية بجامعة الملك سعود بالرياض. بعد تخرجه من الجامعة، عمل محاسباً في "بترومين"، ومن ثم انتقل إلى وزارة البترول والمعادن، وعمل أثناء ذلك في الصحافة مشرفاً على صفحات الثقافة بمجلة (الجيل)، ومؤسساً لمجلة (الجيل الجديد) للأطفال، ثم عمل رئيساً للقسم الثقافي بمجلة (اليمامة). سافر إلى بريطانيا في عام 1998 للدراسة، فاستقر هناك بمدينة نورج البريطانية شمال شرق لندن، وتعلم اللغة الإنجليزية ودرس التصوير الفوتوغرافي هناك، في كلية نورج ثم في مركز الفن. ترجمت بعض أعماله إلى عدة لغات من بينها الإنجليزية والفرنسية.

النتاج الروائي:

- لغط موتى، 2003
- فخاخ الرائحة، 2003
- القارورة، 2004
- نزهة الدلفين، 2006
- الحمام لا يطير في بريدة، 2009
- رحلة الفتى النجدي، 2012
- غريق يتسلى في أرجوحة، 2015

النتائج الأخرى:

- ظهيرة لا مشاة لها" (قصص)، 1989
- رجفة أثوابها البيض" (قصص)، 1993
- لا بد أن أحداً حرك الكراسي" (نصوص)، 1996
- لغظ موتى" (قصص)، 2000
- أخي يفتش عن رامبو" (قصص)، 2005

المؤمنين
الذين آمنوا
بالحق

قائمة المصادر والمراجع:

المدونة: يوسف المحميد، فخاخ الرائحة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2010.

المراجع:

باللغة العربية:

أولاً: الكتب:

1. ابراهيم أنيس وآخرون: معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، القاهرة، مصر، ط2، ج1، 1972.
2. إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، ط2، اسطنبول، تركيا، 1972.
3. أبو الحسن أحمد ابن فارس ابن زكريا: مقاييس اللغة، د، ط، 1979، دار فكر.
4. أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ، لسان العرب، مج 4، ط1، بيروت، لبنان، 1992، دار صادر، (مادة عتب)
5. أحمد مختار عمر: اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2، 1997.
6. جيرار جينيت، مدخل إلى النص الجامع تر/ عبد الرحمان أيوب، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1986.
7. حسين فيلاي: السمة والنص السردي، موفم للنشر، الجزائر (د-ط)، 2009..
8. حميد لحمداني: بنية النص السردي " من منظور النقد الأدبي "، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 1991.

9. حميد لحميداني: بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط2، 2000.
10. خالد حسين: شؤون العلامات (منا لتشفير إلى التأويل)، دار التكوين، دمشق حلب، ط1، 2008.
11. خالد حسين: في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية) دار التكوين، دمشق، د-ط، 2007.
12. الرازي: مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د-ط، 2004.
13. سعيد بنكراد: سيميائية الصور الإشهارية، الإشهار والتفضيلات الثقافية، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب (د، ط)، 2006.
14. سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط (مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005.
15. سوسن البياتي: عتبات الكتابة النقدية، دار غيداء، عمان، الأردن، ط1، 2014.
16. بسام قطوس: سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، إربد، الأردن، ط1، 2001.
17. شوقي ضيف وآخرون، معجم الوسيط، ط4، القاهرة، مصر، 2004، مكتبة الشروق الدولية.
18. صلاح فضل: قراءة الصورة وصورة القراءة، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2014.
19. طاهر محمد هزاع الزواهرة: اللون دلالاته في الشعر، دار الحامد، عمان، الأردن، ط1، 2008.
20. عامر جميل شامي الراشدي: العنوان والاستهلال في مواقف النعزي، دار مكتبة حامد، عمان، الأردن، ط1، 2012.
21. عبد الحق بالعابد: عتبت (جبرار جينيت من النص إلى المناص)، منشورات دار الأخلاق، دار للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2009.

22. عبد الحق بلعابد: (عتبات جيار جينيت) من النص إلى المناص تقديم سعيد يقطيني، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2008.
23. عبد الحق بلعابد: عتبات (جيار جينيت من النص إلى المناص)، تقديم سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، ط1، 2001.
24. عبد الفتاح الحجمري: عتبات النص (البنية والدلالة) منشورات الرابطة، دار البيضاء، ط1، 1996.
25. عبد القادر الغزالي: الصورة وأسئلة الذات، "قراءة في شعر حسن نجمي، دار الثقافة، مؤسسة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004.
26. عبد القادر رحيم: علم العنونة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2010.
27. علي جعفر العلاق: الشعر والتلقي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1995.
28. فيصل الأحمر: معجم السيميائيات: الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2010.
29. قدور عبد الله ثاني: سيميائية الصورة " مغامرة في أشهر الإرساليات البصرية في العالم".
30. لكود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزياتها، دلالاتها)، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، ط1، 2013.
31. محمد الصفرائي: التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008.
32. محمد صابر عبيد: أسرار الكتابة الإبداعية عبد الرحمن الربيعي والنص المتعدد، جدار للكتاب العالمي، الأردن، عمان، ط1.

33. مصطفى سلوى: عتبات النص المفهوم والموقعية والوظائف، ط1، المغرب بوجدة، 2003، منشورات كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية.
34. موسى ربابعة: تشكيل الخطاب الشعري (دراسات في الشعر الجاهلي)، عمان، الأردن، ط2، 2006.
35. نجولة بن الدين: "عتبات النص الأدبي" مقارنة سيميائية، الجزائر، 2013.
36. ياسين نصير: الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي، دار نينوى، سوريا، دمشق، د/ط، 2009.

المذكرات والأطروحات:

1. ابتسام بن حاج جيلاني، زهرة زبيني: العتبات النصية في رواية "أنثى السراب" لواسيني الأعرج (بحث مقدم لنيل شهادة الماستر)، جامعة الجيلاي بونعامة، خميس مليانة، 2015-2016.
2. أمينة حمداوي، هجيرة بدري: سيميائية العتبات في كتاب (أوراق الورد) لمصطفى صادق الرافعي، (بحث مقدم لنيل شهادة الماستر)، جامعة الجيلاي بونعامة، خميس مليانة، 2015-2016.
3. البندري معيض عبد الكريم الشيخ الذيابي: الاستهلال في شعر غازي القصيبي، مقارنة نسقية تحليلية، مذكرة ماجستير تخصص أدب ونقده، إشراف ناصر جابر للثبانة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1434.
4. روفية بوغنونط: شعرية النصوص الموازية في ديوان عبد الله حمادي، مذكرة ماجستير، تخصص بلاغة وشعرية الخطاب، إشراف يوسف وغليسري، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006/2007.

5. عامر رضا: سيميائية العنوان في ديوان سنابل النيل لهدى ميقاتي، مذكرة ماجستير تخصص أدب حديث ومعاصر، إشراف جاب الله أحمد، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2006، 2007.
6. فاطمة الزهراء شرحبيل: شعرية العتبات النصية في رواية "كما ينبغي لنهر" لمنهل السراج (بحث مقدم لنيل شهادة الماستر) جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015-2016.
7. نوال أقطي، استراتيجية العنونة في شهر الأخضر فلوسي، مرئية الرجل الذي رأى، ماجستير تخصص أدب جزائري، استشراف عبد الرحمان يتير ماسين، محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2006، 2007.
8. نورة فلوس: بيانات الشعرية العربية من خلال مقدمات المصادر التراثية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معري، تيزي وزو، الجزائر، 2011-2012.

المجلات والملتقيات:

1. ابن حويلي الأخضر ميدني: الفيض الفني في سيميائية الألوان عند نزار القباني، مجلة جامعة دمشق، قسم اللغة العربية وآدابها، مج21، ع (3+4)، 2005.
2. لعموري الزاوي: أشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب " في تلقي المصطلح النقدي الإجمالي، الجزائر.
3. نعيمة السعدية: استراتيجية النص المصاحب في الرواية الجزائرية مجلة المنجر، (أبحاث في اللغة والأدب الجزائري)، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب واللغات، قسم الادب العربي، دار الهدى، بسكرة، الجزائر، 2009، ع5.

4. نعيمة السعدية، استراتيجية النص المصاحب في الرواية الجزائرية الولي الطاهر يعود إلى مقامة الزكي، للطاهر وطار، مجلة المخبر جامعة محمد خيضر، بسكرة.

المحاضرات:

1. أحمد جاب الله، الصورة في سيمولوجية التواصل، محاضرات الملتقى الرابع، " السيمياء والنص الأدبي"، 28 - 29، نوفمبر 2006 م، جامعة بسكرة.
2. بلقاسم دفة: علم السيمياء والعنوان في النص الأدبي، محاضرات الملتقى الوطني للسيمياء والنص الأدبي، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم الأدب العربي، بسكرة، الجزائر، 7-8، نوفمبر 2000 م.

باللغة الأجنبية:

1. Larousse : (dictionnaire français) France : 1997 .

الفقه
الاسلامي

الفهرس

	تشكر
أ	مقدمة
	الفصل الأول: المهاد النظري للعتبات النصية
05	تمهيد
06	أولاً: مفهوم العتبة.
06	3. لغة
07	4. اصطلاحا
09	ثانياً: أنواع العتبات
09	3. العتبات النثرية
10	4. العتبات التأليفية
10	ثالثاً: أقسام العتبات
10	3. النص المحيط
19	4. النص الفوقي
	الفصل الثاني: تجلي العتبات النصية في رواية " فخاخ الرائحة".
23	تمهيد:
24	أولاً: التشكيل الخارجي:
25	9. عتبة الغلاف
30	10. عتبة كلمة الناشر
32	11. عتبة اسم المؤلف
33	12. عتبة العنوان
35	13. عتبة وظائف العنوان
39	14. عتبة التجنيس
40	15. عتبة اللون
43	16. عتبة الصورة

45	ثانيا: التشكيل الخارجي
45	3. عتبة العناوين الداخلية
47	4. ملخص الرواية
51	خاتمة.
54	الملاحق
57	المصادر والمراجع
64	الفهرس

ملخص:

العتبات النصية هي كل ما يحيط بالنص من عناوين وألوان واسم الكاتب وإهداء والاستهلال وإلى غير ذلك، فهي تفتح أمام المتلقي أبواباً من أجل الغوص في النص والبحث عن معانيه وفك مضمراته وشفراته، بالإضافة إلى ذلك فإن بين العتبات والنص علاقة ازدواجية تؤدي إلى فهم مكنوناته لما لها من دور فعال، والأمر نفسه ينطبق على العتبات في رواية "فخاخ الرائحة".

فقد أعطت للقارئ لمسة أدبية من أجل التوغل في النص بكل معانيه واستكشاف خباياه الدلالية.

إذن فالعتبات النصية في هذه الرواية جاءت كمرآة عاكسة للمتن النصي بدءاً من العنوان.

الكلمات المفتاحية:

العتبة، العتبات النثرية، العتبات التأليفية، النص المحيط.

Résumé:

Les seuils de texte sont tout ce qui entoure le texte des titres et des couleurs, le nom de l'auteur et la dédicace, ainsi que l'initiation et le reste. Cela ouvre la porte au destinataire pour qu'il puisse plonger dans le texte et rechercher l'aperçu et la décomposition des syllabes et des lames. Du même rôle, il en va de même pour les seuils du roman "odeur odeur."

Il donnait au lecteur une touche littéraire afin de pénétrer le texte dans tous ses sens et d'en explorer les mystères.

Les seuils textuels de ce roman sont donc venus refléter le texte biblique du titre

Mots clés:

Seuils, seuils de publication, seuils de création, texte ambiant.